
أنصار السنة
السنة الأولى – العدد (٩) ربيع الثاني ١٤٢٥هـ
أمتي
أما آن لنا أن نعود
جهاد أمة
خلف الحجب
الإجرام
أمريكا

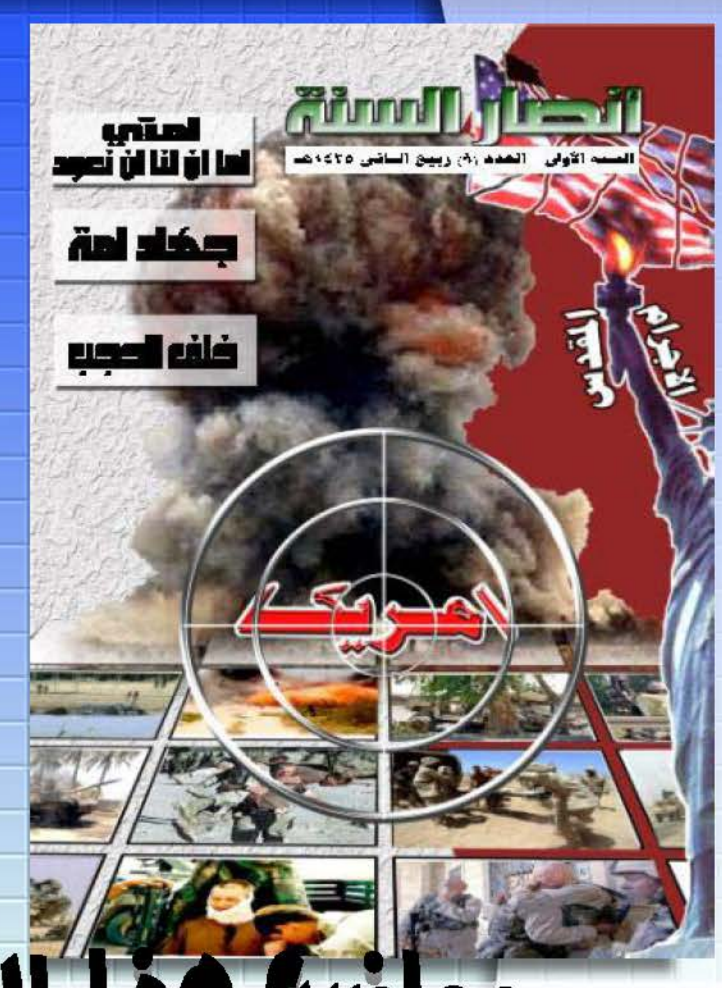
بسم الله الرحمن الرحيم

أنصار السنة

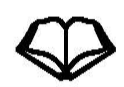
مجلة إسلامية شهرية

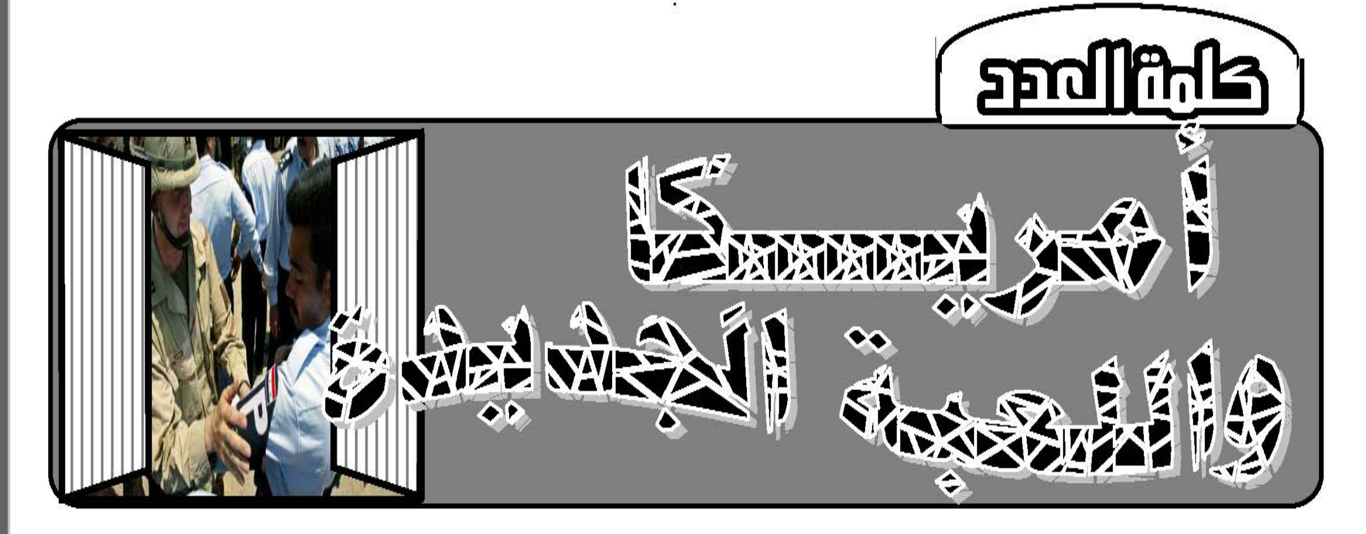
العدد (٩) ١٤٢٥هـ

وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم
ثم لا يكونوا أمثالكم



من مواضيع هذا العدد





الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد...

إن حقيقة ما يحدث على الساحة العالمية من أحداث جسام وتطورات كبيرة ليدعونا حقيقة إلى الاستبشار والتفاؤل وليس اليأس والقنوط، إذ نرى بوضوح نهوض الأمة الإسلامية في الكثير من بقاع الأرض والقيام بواجب نصرة هذا الدين والتمكين له.

هنالك جملة حقائق من المفروض على المسلمين استحضارها في كل وقت وحين:

١. إن أمريكا وأذنابها من الكفار والمرتدين والمنافقين محاربون للإسلام والمسلمين، والناظر في حال الشعوب المسلمة تتجلى له هذه الحقيقة، فتلك فلسطين يقتلون ويشردون وتنتهك أعراضهم على مرأى ومسمع من العالم وبدعم أمريكا.

٢. لا يربط المسلمين أي عهد وميثاق لهؤلاء الأنجاس، وما يقال من هذا الكلام فإنما هو ممن باع دينه ودنياه لأحفاد القردة والخنازير، وأي عهد ويومياً تنتهك العشرات من أعراض المسلمين بيد هؤلاء الصليبيين وما رأيناه وسمعناه قبل فترة لخير دليل على ما نقول.

٣. إن ما تقوم به أمريكا وأذنابها من حملة ما تسميها (ضد الإرهاب) هي في الحقيقة ضد الإسلام والمسلمين وكما صرح بذلك زعيم الصليبيين (بوش) بأنها حرب صليبية ضد الإرهاب... ستكون طويلة الأمد... وأن أمريكا غاضبة... والويل كل الويل لمن تغضب عليه أمريكا.

إذن فهذه هي حقيقة أمريكا وحقيقة حربها ضد المسلمين، والعجب كل العجب ممن اغتر أو تجاهل عن الواقع بألاعيب كاذبة ومسرحيات باطلة وبأسماء زائفة.

إن على المسلمين أن يدركوا حقييقة واقعة في حياتهم ومن ثم يقيموا عليها كل حدث ونازلة، وهي أن أمر هذه الأمة لا يستقيم إلا بما شرّع الله وكل ما سواه باطل، ومن دخل في دائرة أمريكا فهو مثلهم وهذا من ثوابت ديننا، فبالأمس كان مجلس الحكم وهو في الحقيقة مجلس محكوم وعميل وخائن، واليوم نرى أن اللعبة قد تغيرت إلى رئيس للوزراء والجمهورية والحقيقة والواقع لم تتغير فالصليبية هي الصليبية والعمالة هي العمالة.

قال تعالى ((أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا)) ﴿الكهف ١٠٢﴾

هيئة التحرير





قال الله تبارك وتعالى: "(وَمِنهُم مَن يَستَمِعُ إلَيكَ حَتّى إذا خَرَجوا مِن عِندِكَ قالوا لِلَّذينَ أوتوا العِلمَ ماذا قالَ آنِفًا أولَئِكَ الَّذينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلوبِهِم وَاتَّبَعوا أهواءَهُم) ١٦ (وَالَّذينَ اهتَدَوا زادَهُم هُدًى وَآتاهُم تَقواهُم) ١٧ (فَهَل يَنظُرونَ إلّا السّاعَةَ أن تَأتِيَهُم بَغتَةً فَقَد جاءَ أشراطُها فَأنّى لَهُم إذا جاءَتهُم ذِكراهُم) ١٨ (فاعلَم أنَّهُ لا إلَهَ إلّا اللَّهُ وَاستَغفِر لِذَنبِكَ وَلِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ وَاللَّهُ يَعلَمُ مُتَقَلَّبَكُم وَمَثواكُم) ١٩

ـ قوله تعالى: ""(وَمِنهُم مَن يَستَمِعُ إلَيكَ حَتّى إذا خَرَجوا مِن عِندِكَ قالوا لِلَّذينَ أوتوا العِلمَ ماذا قالَ آنِفًا أولَئِكَ الَّذينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلوبِهِم وَاتَّبَعوا أهواءَهُم)

لما ذكر الله تعالى حال الكافرين الصادين عن سبيله، شرع في بيان حال المنافقين، فعن قتادة رحمه الله تعالى قال: "هؤلاء المنافقون، دخل رجلان: رجلٌ ممن عقل عن الله وانتفع بما سمع، ورجلٌ لم يعقل عن الله فلم ينتفع بما سمع. وكان يقال: الناس ثلاثة: فسامع عامل، وسامع غافل، وسامع تارك"/ تفسير الطبري، سورة محمد، تفسير عبد الرزاق الصنعاني سورة محمد".

وعن ابن جريج رحمه الله تعالى قال: "كان المؤمنون والمنافقون يجتمعون الى النبي ﷺفيستمع المؤمنون منه ما يقول ويعونه، ويسمعه المنافقون فلا يعونه، فإذا خرجوا سألوا المؤمنين:ماذا قال آنفا، فنزلت: "ومنهم من يستمع إليك"/السيوطي ـ سورة محمد.

قال العلامة السعدي رحمه الله تعالى: "أي: ومن المنافقين من يستمع الى ما تقول استماعا، لا عن قبول وانقياد، بل معرضة قلوبهم عنه / تفسير السعدي ـ سورة محمد. والإستماع: أشد السمع وأقواه، أي: يستمعون باهتمام يظهرون أنهم حريصون على وعي ما يقوله الرسول ﷺوأنهم يلقون إليه بالهم. وقد كان المنافقون يحضرون مواقف وعظ رسول الله ﷺومواطن خطبه التي يلقيها على المسلمين، حتى إذا خرجوا من مجلسه سألوا أهل العلم: ماذا قال النبي الساعة؟ / زبدة التفسير ـ سورة محمد، التحرير والتنوير ـ سورة محمد.

وقد جاء في المقصود بـ (الذين أوتوا العلم) الأقوال الآتية:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (أنا منهم وقد سُئلت فيمَن سُئل).وعن عكرمة ﷺ قال: (هو عبد الله بن عباس).وعن أبن عباس رضي الله عنهما وعبد الله بن بُريدة ﷺ أنهما قالا: (هو عبد الله بن مسعود).وقال القاسم بن عبد الرحمن رحمه الله تعالى: (هو أبو الدرداء ﷺ).

وقال أبن زيد رحمه الله تعالى: (انهم الصحابة).وقال أبن الجوزي رحمه الله تعالى: (فأما الذين أوتوا العلم، فالمراد بهم علماء الصحابة / ينظر: الطبري والقرطبي وأبن الجوزي، تفسير سورة محمد.

وهذا القول اشمل ويدخل فيه أبن عباس وأبن مسعود وغيرهما من علماء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين. وقوله تعالى: "ماذا

قال آنفا" ذكر ابن الجوزي رحمه الله تعالى أن في استفهامهم قولين: أحدهما: لأنهم لم يعقلوا ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم، ويدل عليه باقي الآية "أولئك الذين طبع الله على قلوبهم". والثاني: أنهم قالوه استهزاءً بدليل طريق استفهامهم الذي يعني أنهم قالوا ذلك في حال أنهم شديدو الأنفة، أي: التكبّر إظهارا لترفعهم عن وعي ما يقوله النبي ﷺ/ ينظر: أبن الجوزي، سورة محمد، التحرير والتنوير، سورة محمد.

وقال العلامة السعدي رحمه الله تعالى: (وهذا غاية الذم لهم، فإنهم لو كانوا حريصين على الخير لألقوا إليه أسماعهم، ووعته قلوبهم، وانقادت له جوارحهم، ولكنهم بعكس هذه الحال / تفسير السعدي ـ سورة محمد.

وقوله سبحانه وتعالى: " أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم". قال الطبري رحمه الله تعالى: (أي: هؤلاء الذين ذكرت صفتهم هم القوم الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يهتدون للحق الذي بعث الله به رسوله عليه الصلاة والسلام ورفضوا أمر الله واتبعوا ما دعتهم إليه أنفسهم، فهم لا يرجعون مما هم عليه حقيقة ولا برهاناً.وسوّى جل ثناؤه بين صفة هؤلاء المنافقين وبين المشركين في أن جميعهم إنما يتبعون فيما هم عليه من فراقهم دين الله الذي بعث به محمداً ﷺ أهواءهم، فقال في هؤلاء المنافقين: "أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم" / تفسير الطبري ـ سورة محمد.

وقال صاحب التحرير: (والطبع على القلب: تمثيل لعدم مخالطة الهدى والرشد لعقولهم بحال الكتاب المطبوع عليه، أو الإناء المختوم بحيث لا يصل إليه مَن يحاول الوصول إلى داخله) التحرير ـ سورة محمد.

فإنهم لو كانوا حريصين على الخير لألقوا إليه أسماعهم، ووعته قلوبهم

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (ذكر الله تعالى الذين أوتوا العلم وهم الذين يعلمون أن ما انزل إليه من ربّه الحق ويفقهون ما جاء به. وذكر المطبوع على قلوبهم فلا يفقهون إلا قليلا الذين اتبعوا أهواءهم يسألون أهل العلم: ماذا قال الرسول آنفاً. وهذه حال مَن لم يفقه الكتاب والسنة، بل يستشكل ذلك فلا يفقهه أو قرأه متعارضا متناقضاً وهي صفة المنافقين) قاعدة في المحبة ص ٢٢.

وقوله تعالى: " (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) ".

ذكر ابن الجوزي رحمه الله تعالى أن في المقصود بـ (الذين اهتدوا) قولين: أحدهما: أنهم المسلمون. قاله جمهور المفسرين. والثاني: قوم من أهل الكتاب كانوا على الإيمان بأنبيائهم وبمحمد صلى الله عليه وسلم، فلما بعث محمد ﷺآمنوا به. وهذا قول عكرمة رحمه الله.

ثم قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: وفي الذي " زادهم هدى" ثلاثة أقوال:

١ـ أنه الله عز وجل.

٢ـ أن الذي زادهم هدى هو أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم.

٣ـ أن استهزاء المنافقين زاد المؤمنين هدى.) تفسير ابن الجوزي ـ سورة محمد.

وأما الهدى الذي زادهم منه ففي معناه أربعة أقوال:

أحدها: قال الضحاك رحمه الله تعالى: انهم علموا ما سمعوا، وعملوا بما علموا.

والثاني: قال الربيع بن انس رحمه الله تعالى: أي: زادهم علما.

والثالث: قال الكلبي رحمه الله تعالى: زادهم بصيرة في دينهم وتصديقا لنبيهم.

والرابع: شرح صدورهم بما هم عليه من الإيمان / تفسير القرطبي ـ سورة محمد.



وهذه الأقوال لا تضارب بينها، فالله تعالى قد شرح صدر من اهتدى للإيمان، وهؤلاء هم الذين جمعوا بين العلم النافع والعمل الصالح فيزيدهم الله تعالى علما وبصيرة كما قال سبحانه: "وأتقوا الله ويعلمكم الله" / سورة

قال أبن كثير رحمه الله تعالى: (والذين قصدوا الهداية وفقهم الله تعالى لها فهداهم إليها وثبتهم عليها وزادهم منها) / تفسير أبن كثير - سورة محمد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (وكان السلف كسعيد بن جبير وغيره يقولون: إن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها، وإن من عقوبة السيئة السيئة بعدها) / التحفة العراقية ص٣٩.

وقال أبن القيم رحمه الله تعالى بعد أن ذكر قوله تعالى: "والذين اهتدوا زادهم هدى"، قال: (قد دلت النصوص على ما اتفق عليه الصحابة والتابعون أن الإيمان والتوحيد ينموان ويتزايدان، وهذا من اعظم أصول أهل السنة الذي فارقوا به الجهمية والمرجئة) / مدارج السالكين ٤٩٤/٣.

أن الإيمان والتوحيد ينموان ويتزايدان، وهذا من اعظم أصول أهل السنة الذي فارقوا به الجهمية والمرجئة

وقد ذكر القرطبي رحمه الله تعالى في معنى "وآتاهم تقواهم" خمسة اوجه:

- قال السدي رحمه الله تعالى: آتاهم ثواب تقواهم في الآخرة.

- وقال مقاتل رحمه الله تعالى: وفقهم للعمل الذي فرض عليهم.

- وقال أبن زياد رحمه الله تعالى: أي: بيَّن لهم ما يتقون.

- وقال الربيع بن أنس رحمه الله تعالى: آتاهم الخشية.

- وقال القرطبي رحمه الله تعالى: ويحتمل أنه ترك الرخص والأخذ بالعزائم / تفسير القرطبي - سورة محمد.

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: (زيادة الهدى هي ضد الطبع على قلوب أولئك المنافقين وإيتاء التقوى هو ضد إتباع المنافقين لأهوائهم. فصاحب التقوى ضد صاحب الأهواء) / قاعدة في المحبة ص ٢٢.

وقال أبن القيم رحمه الله تعالى: (تكرر في القرآن جعل الأعمال القائمة بالقلب والجوارح سبب الهداية والإضلال، فيقوم بالقلب والجوارح أعمال تقتضي الهدى اقتضاء السبب لمسببه والمؤثر لأثره وكذلك الضلال، فأعمال البر تثمر الهدى وكلما ازداد منها ازداد هدى، وأعمال الفجور بالضد، وذلك أن الله سبحانه يحب أعمال البر فيجازي عليها بالهدى والفلاح، ويبغض أعمال الفجور ويجازي عليها بالضلال والشقاء. وأيضا فإنه البَر ويحب أهل البر فيقرِّب قلوبهم منه بحسب ما قاموا به من البر. ويبغض الفجور وأهله فيبعد قلوبهم منه بحسب ما اتصفوا به من الفجور) / الفوائد ص ١٢٩-١٣٠.

وقوله تعالى: " (فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ)

.قال الطبري رحمه الله تعالى: (أي: فهل ينظر هؤلاء المكذبون بآيات الله من أهل الكفر والنفاق إلا الساعة التي وعد الله خلقه بعثهم فيها من قبورهم أحياء أن تجيئهم فجأة لا يشعرون بمجيئها / تفسير الطبري - سورة محمد.

وقال صاحب التحرير: (لما مضى وصف أحوال الكافرين والمنافقين من قوله "أفلم يسيروا في الأرض" الى قوله "وأتبعوا أهواءهم" الشاملة لأحوال الفريقين، الكافرين والمنافقين، فرّع عليها أن كلا الفريقين ينتظرون حلول الساعة لينالوا جزاءهم على سوء كفرهم. فالذين ينظرون هم الكافرون والمنافقون، لأن الكلام تهديد



ووعيد، ولأن المؤمنين ينتظرون النصر أو الشهادة، قال تعالى: "قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين" / الآية - التحرير والتنوير - سورة محمد - بتصرف.

وأشراط الساعة: علاماتها الدالة على قربها كظهور النبي ﷺ وانشقاق القمر والدخان وغير ذلك مما ورد في الكتاب والسنة """الدرر للسيوطي _ سورة محمد، تفسير السعدي - سورة محمد.

وقوله جل وعلا: "(فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ) ".

قال قتادة رحمه الله تعالى: أنى لهم أن يتذكروا ويتوبوا إذا جاءتهم الساعة.

وقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: (أي: من ابن لهم إذا جاءتهم الساعة وانقطعت آجالهم أن يتذكروا ويستعتبوا؟ فقد فات ذلك، وذهب وقت التذكّر، فقد عمّروا ما يتذكر فيه من تذكّر وجاءهم النذير. وفي هذا الحث على الإستعداد قبل مفاجأة الموت، فإن موت الإنسان قيام ساعته) / تفسير السعدي - سورة محمد.

قوله تعالى:(فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ)

قال الماوردي رحمه الله تعالى وفي قوله تعالى "فأعلم أنه لا إله إلا الله" ثلاثة أوجه:

الأول: أعلم أن الله أعلمك أنه لا إله إلا الله.

والثاني: ما علمته استدلالا بأنه لا إله إلا الله فاعلمه خبراً يقيناً.



والثالث: فاذكر أن لا إله إلا الله، فعبّر عن الذكر بالعلم لحدوثه عنه / تفسير الطبري - سورة محمد.

وعن سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى أنه سئل عن فضل العلم فقال: ألم تسمع قوله تعالى حين بدأ به: "فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك" فأمرَ بالعمل بعد العلم / تفسير القرطبي - سورة محمد.

وقد قال البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه (باب العلم قبل القول والعمل) وذكر الآية.

وقال صاحب التحرير: (أمر الله تعالى رسوله ﷺ بالثبات على ماله من العلم بوحدانية الله، وعلى ما هو دأبه من التواضع لله بالاستغفار لذنبه ومن الحرص على نجاة المؤمنين بالاستغفار لهم، لأن في ذلك العلم وذلك الدأب استمطار الخيرات له ولأمته) / التحرير والتنوير- سورة محمد.وقال العلامة السعدي رحمه الله تعالى/ "واستغفر لذنبك" أي: أطلب من الله المغفرة لذنبك، بأن تفعل أسباب المغفرة من التوبة والدعاء بالمغفرة والحسنات الماحية وترك الذنوب "وللمؤمنين والمؤمنات" فإنهم بسبب إيمانهم كان لهم حق على كل مسلم ومسلمة. ومن جملة حقوقهم أن يُدعى لهم ويُستغفَر لذنوبهم وإذا كان مأمورا بالإستغفار لهم من الخير ما يحب لنفسه، ويكره لهم من الشر ما يكره لنفسه، ويأمرهم بما فيه الخير لهم وينهاهم عما فيه ضررهم ويعفو عن مساوئهم ومعايبهم ويحرص على اجتماعهم اجتماعا تتألف به قلوبهم ويزول ما بينهم من الأحقاد المفضية



للمعاداة والشقاق الذي به تكثر ذنوبهم ومعاصيهم) / تفسير السعدي - سورة محمد.

"والله يعلم متقلبكم ومثواكم".

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: متقلبكم في الدنيا ومثواكم في الآخرة.

وقال السدي رحمه الله تعالى: متقلبكم في الدنيا ومثواكم في قبوركم.

وقال ابن جريج رحمه الله تعالى: أي: يعلم تصرفكم في نهاركم، ومستقركم في ليلكم. وقال أبن كثير رحمه الله تعالى: وهذا كقوله تعالى: "وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كلٌ في كتاب مبين" قال: وهذا القول أولى وأظهر وهو اختيار أبن جرير الطبري / تفسير أبن كثير - سورة محمد.

ومما سبق تتبين لنا المسائل الآتية:

١) من هدي النبي ﷺ عقد حلقات العلم ومجالسة الصالحين.

٢) فضل أهل العلم وتدبرهم لكلام الوحيين.

٣) عدم الاغترار والاتكال على مجالسة الصالحين، فلا أصلح من رسول الله ﷺ وقد ضل المنافقون ولم ينتفعوا من مجالسته بشيء.

٤) إستهزاء المنافقين بما يتلى عليهم من الكتاب والسنة.

٥) تدبر الصحابة لكلام رسول الله ﷺ وتوقيرهم له كأن على رؤوسهم الطير.

٦) أتباع الهوى صبغة أهل النفاق.

٧) ختمَ الله تعالى على قلوب المنافقين وسدّ عليهم أبواب الخير بسبب أتباعهم لأهوائهم الباطلة فلا فهمٌ لهم صحيح ولا قصدٌ صحيح.

٨) أن المنافقين صرفوا قلوبهم عن تدبر كلام رسول الله ﷺ فصرفهم الله تعالى كما أخبر سبحانه "فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم" الصف - الآية ٥.

٩) إن مَن لم يستجب لوحي السنة يبتلى بإتباع الهوى "فإن لم يستجيبوا لك فأعلم أنما يتبعون أهواءهم" القصص، الآية ٥٠.

١٠) أن الإيمان يزيد و ينقص خلافاً للمرجئة.

١١) لا ينتظر المنافقون إلا عذاب الدنيا وعذاب الآخرة بقيام الساعة.

١٢) رؤية آيات الساعة ومشاهدة أشراطها نذيرٌ بقربها.

١٣) أن الساعة تأتي بغتة قال تعالى: "بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون" الأنبياء - الآية ٤٠.

١٤) الاستعداد قبل مفاجئة الموت، فإن موت الإنسان قيام ساعته.

١٥) وجوب العلم بـ (لا إله إلا الله) والعمل بمقتضاها كما قال سبحانه "إلا مَن شهد بالحق وهم يعلمون".

١٦) الارتباط الوثيق بين التوحيد والاستغفار.

١٧) لما كان التوحيد شهود الفرق بين الخالق والمخلوق لَزِمَ أن يقرَّ العبد بضعفه وإسرافه وكثرة ذنوبه ووجب عليه جبر ذلك بالاستغفار.

لما كان التوحيد شهود الفرق بين الخالق والمخلوق لَزِمَ أن يقرّ العبد بضعفه وإسرافه وكثرة ذنوبه

١٨) الأمر بالاستغفار للنفس وللمؤمنين والمؤمنات كما قال تعالى على لسان نوح عليه الصلاة والسلام "رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا" نوح - الآية ٢٨.

١٩) إحاطة علمه تعالى بجميع تصرفات الخلق ليلاً ونهاراً في الدنيا والآخرة.

د. مصعب بن أحمد العدناني



الحمد لله الذي وصف نفسه بالرحمة والعدل وقدس أسماءه وصفاته ونزه نفسه عن الظلم بقوله في الحديث القدسي (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا) والصلاة والسلام على المبعوث رحمة مهداة محمد وعلى آله وصحبه أجمعين الذي أرسله الله رحمة للعالمين، أما بعد...

فإن الله تعالى وصف أتباع عيسى عليه السلام بقوله ((وآتيناه الأنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة)) ﴿الحديد ٢٧﴾، وشعار أمة النصارى في كتابها: إذا ضربك أحد على خدك الأيمن فاعطه خدك الايسر.

ولكن العجب كل العجب حينما نرى أمة أمريكا النصرانية ترفع نفس هذه الشعارات من جهة بل تزيدها دعوة للسلام والأمن والحرية ونراها من جهة أخرى تقتل وتحرق وتبيد الشعوب وتريد تركيع العباد لا لربهم ولكن لطغيانها وللألوهية اصطنعتها لنفسها. فما السر وراء ذلك؟ وما السبب الذي دفعها لتقدم على هذا التقتيل والإجرام من جهة وتنسبه إلى نصرانيتها المقدسة من جهة أخرى؟

يكمن السبب ويزال العجب وذلك إذا ما علمنا خفايا الكنيسة النصرانية التوراتية فنقول:

إن من بين الضروريات التي يجب على المسلمين كافة معرفتها: ان أمريكا وبريطانيا تقاتلان المسلمين ليس من اجل اليهود فحسب بل ومن أجل عقيدتهم التوراتية كذلك.

وهذا المقدار قد يفاجئ الكثيرين، وتزاد المفاجأة إذا ما قلنا أن "نصارى أمريكا" يعتقدون أن اليهود هم شعب الله المختار وأن المسيح عليه السلام لن يعود إلى الأرض إلا إذا تم تجميع اليهود في فلسطين وهو شرط أساس لذلك يعقبه شرط ثالث وهو: السيطرة العسكرية الفعلية المباشرة على أرض الميعاد الالهي المزعوم -والتي تضم الأراضي الواقعة ما بين ربع السعودية وجميع الأراضي العراقية والكويتية نزولاً إلى غرب إيران المسمى بـ(عرب ستان) حيث دفن النبي دانيال عليه السلام -كما يظن اليهود. وصعوداً نحو أرض الكنانة بدءاً من النيل ومروراً بالشام ليتلاقى اخيراً مع بقية الأراضي التي يزعمون أن الله تعالى وعدها بني إسرائيل.

تقول الكاتبة البروتستانتية الشهيرة "غريس هالسل" عن نفسها: (ولدت في مدينة "ليبوك" من أب وأم مسيحيين وتربيت وترعرعت على الإيمان بالديانة المسيحية. إننا نؤمن كمسيحيين أن تأريخ الإنسانية سوف ينتهي بمعركة "هرمجدون"، وأن هذه المعركة سوف تتوج بعودة المسيح، الذي سيحكم بعودته على جميع الأحياء والأموات على حدٍ سواء).

وتضيف قائلة: (بصورة عامة يؤمن المسيحيون أيضاً بأن عمر الكون هو ستة آلاف سنة، وأن مريم أم عيسى كانت عذراء، وأن اليهود هم شعب الله المختار وأن الله أعطى الأرض المقدسة إلى شعبه المختار اليهود. ولأن اليهود هم شعب الله المختار فإن الله يبارك اليهود ويلعن لاعنيهم).

وتتلخص عقيدة نصارى أمريكا وبريطانيا بالنقاط التالية:

أولاً: إن اليهود هم شعب الله المختار.

ثانياً: إن نزول المسيح عليه السلام مشروط بالآتي:

١. تجمع اليهود في فلسطين.



٢. السيطرة على أرض الميعاد.

٣. إبادة وإذلال الشعوب المغتصبة لأرض الميعاد.

٤. وقوع معركة عظيمة يسمونها "هرمجدون" يفنى بسببها ثلثا سكان الأرض، وتكون هذه المعركة نووية -كما يظنون- وهو اعتقاد أخذوه عن تفسير خاص بهم "لرؤيا يوحنا" الواردة في الأنجيل من الاصحاح الثاني والعشرين.

٥. "إن المسيح عليه السلام يرفع اتباعه إلى السماء قبل المعركة ثم يباشر بنفسه مهمة القضاء على أعداء السلام وخصوم بني إسرائيل، وتسمى المرحلة التي تعقب هذا الحدث "القيامة الأولى" والتي تستمر لمدة ألف سنة وتشهد تكبيل الشيطان وعيش أهل الأرض بسلام مع المسيح عليه السلام. جاء في رؤيا يوحنا (مبارك ومقدس من له نصيب في القيامة الأولى هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم بل سيكونون كهنة لله والمسيح وسيملكون معه ألف سنة).

ثم متى ما تمت الألف السنة يحل الشيطان من سجنه ويخرج ليضل الأمم" يوحنا الاصحاح ٢٢.

إن الملفت للنظر في هذه العقيدة هو الأعتقاد القائل بأن اليهود هم شعب الله المختار، لأن من المعروف لدى جميع المسلمين أن النصارى كانوا يضطهدون اليهود ويعادونهم على أشد ما يكون، لاعتقادهم أن اليهود هم من حرض الرومان على صلب المسيح عليه السلام.

فكيف انقلب الاضطهاد إلى مودة؟ وكيف تحول العداء إلى مناصرة؟

إن لهذا الانقلاب تأريخ طويل بدأ فجره مع مبعث عيسى ابن مريم عليه السلام، وذلك أن اليهود كانوا ينتظرون مسيحاً مخلصاً وعدهم الله تعالى به ولكن بشرط أن يلتزموا بأوامر ربهم ويستقيموا على نهج رسلهم، ولكن أخلاقهم الرديئة ونفوسهم الخبيثة المتكبرة قد أبت طاعة عيسى عليه السلام وناصبته العداء، وكان هذا الموقف طبيعيا من قبل أناس يعتقدون في انفسهم الخيرية على الرغم من الجرائم البشعة التي كانوا يرتكبونها كقتل الأنبياء والدعاة الصالحين، والجرأة على كتاب الله تعالى بالتحريف والتبديل.

ومن هنا فإن تكذيبهم لعيسى عليه السلام تركهم ينتظرون مسيحاً مخلصاً يكتب لهم على يديه قيادة العالم وتخليصه من قوى الشر والظلام.

وأما النصارى فإنهم لا يزالون يترقبون نزول المسيح المؤله زوراً وبهتاناً.

وبعد عدة قرون من مبعث المسيح عليه السلام انضوى معظم النصارى تحت لواء مذهب القيصر الروماني المسمى بـ"الكاثوليكية" وهو مذهب يعتقد بالتثليث تبناه القيصر وفرضه على اتباعه وكان من مسلمات هذا المذهب تحميل اليهود مسؤولية صلب المسيح، ولهذا عاش اليهود في ذلة وهوان منقطع النظير، وقد استمر هذا الاضطهاد بوتيرة متصاعدة وصولاً إلى منتصف القرن السابع عشر ليختفي فجأة في عموم أوربا، وينقلب إلى حلف ومناصرة في مناطق أخرى. فكيف تم ذلك؟

لقد تم لليهود ما خططوا له من جهة توصلهم إلى إنشاء مذهب موال لهم ومن جهة تقويض دعائم نفوذ الكنيسة الكاثوليكية، وقد كانت الكنيسة المسؤول الأول في كلا الجانبين.

وذلك بسبب استغلال الكنيسة لسلطانها في تدهور معيشة رعاياها والمساهمة في ظلمهم،



فهي التي كانت ترعى النظام الاقطاعي، وتساند ظلم الاقطاعيين وتبرر ظلم الملوك الموالين لها، وتدعو الناس لطاعتهم بزعم أنهم ظل الله في الأرض، هذا في الوقت الذي لم يكن للملوك من كلمة مع الكنيسة فهي

تدخل من تشاء في الرحمة وتنزل اللعنة على من تريد.

وكللت الكنيسة ظلمها بفضيحة "صكوك الغفران" المخزية، والتي كانت تقرر بموجبها الرحمة الربانية ومساحة قطعة الأرض في الجنة، واللعنة والعذاب لمن عجز عن دفع ثمنها الباهض وقيمتها العالية، وهذا ما جعل الفقير يزداد فقراً وعبودية للمرابين ولأسياده الأقطاعيين.

ولكي تحكم الكنيسة قبضتها على رقاب رعاياها فقد انشئت لذلك محاكم مخيفة عرفت بـ"محاكم التفتيش" وهذه الأخيرة قد ساعدت إلى حد بعيد في تبرير الثورة على الكنيسة وتسويغ الدعوة إلى الإلحاد والعلمانية.

ومن الأخطاء الفادحة التي ارتكبتها الكنيسة الكاثوليكية الرومية أنها مارست نوعاً من العنصرية حيال بقية الأمم النصرانية التي كانت توصف من قبل الكنيسة بأنها أمم بربرية.

ومن هذه الثغرات نفذ اليهود وتمكنوا من خلال صنيعتهم المدعو "لوثر مارتن" من إحداث شرخ ليس بالهين في جدار النصرانية الذي بدأ بالتآكل والتهاوي أمام هجمات :التنويرين" العلمانية وأمام دعوات لوثر مارتن الإصلاحية.

لقد كان لوثر مارتن قساً ألمانياً من أصول يهودية، دعا إلى مجموعة من الإصلاحات في الكنيسة الكاثوليكية ومن اهمها:

١. إلغاء توسط البابا بين الناس وبين ربهم.

٢. إباحة زواج القساوسة.

٣. ترجمة الكتاب المقدس من اللغة اللاتينية الصعبة إلى اللغات المحلية للأمم الأوربية لكي يتسنى للعامة قراءته وتفسيره.

٤. الإيمان بالشريعة التوراتية، وجعل الكتاب المقدس عند النصارى يضم التوراة وأسموه العهد القديم، والإنجيل أسموه العهد الجديد.

وقد اصطلح على دعوته هذه اسم "البروتستانتية" أي: الاحتجاج.

إن دعوة مارتن "البروتستانتية" قد اشتملت على بنود أخرى مثيرة للعجب وتدل في الوقت نفسه على عقلية ماكرة، ودهاء كبير، حيث إنه تمكن عبر احتجاجه على ظلم الكنيسة من تمرير أصول العقيدة اليهودية التوراتية التي وجدت استحساناً للمتطلبات النفسية للأمتين الألمانية والبريطانية صاحبتا التعالي والأنفة على إذلال الكنيسة الرومانية الكاثوليكية.

لقد حقنهم لاهوت مملكة إسرائيل بكل جنون عبادة الذات ودموية نهاية التأريخ، لذلك قالوا: إن الله رجل انكليزي) ص١٣، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً

وقد تم له ذلك عند تمكنه من إقناعهم بتميز عنصرهم وتوفق جنسهم على أساس ديني.

فإنهم بعد أن كانوا يعدون انفسهم الأفضل قومية وجنساً صاروا الآن متعالين عقيدة وانتماءً قومياً. بل وانتهوا أخيراً إلى الإعتقاد بأنهم من بقية نسل يعقوب عليه السلام وبهذا صارت البروتستانتية مذهباً قوميا دينياً مقدساً.

يقول منير العكش صاحب كتاب "الجلاد المقدس" :(لقد حقنهم لاهوت مملكة إسرائيل بكل جنون عبادة الذات ودموية نهاية التأريخ، لذلك قالوا: إن الله رجل انكليزي) ص١٣، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

وكان هذا المذهب قد أرسيت دعائمه على ثلاثة جوانب متصلة:

الأول: الإيمان الحرفي بالتوراة ومن ذلك الشريعة التوراتية واخبارها ونبوءاتها ومن أهم البشارات والنبوءات التوراتية: اعتقاد استمرار أفضلية بني إسرائيل على أساس



عرقي ديني وهذا ما اوجب استحقاقهم وراثة الأرض وإدارة شؤونها من بيت المقدس.
الثاني: إن اليهود والبروتستانت هما المقصودان بذلك الوعد الألهي المزعوم.
الثالث: إن نزول المسيح عليه السلام كما يعتقد البروتستانت أو ظهوره كما يعتقد اليهود مرتبط بمجموعة من العلامات والشروط التي ينبغي توافرها والعمل على إيجاد الظروف الملائمة لتحقيقها تمهيداً لنشأة مملكة السلام والتي يقودها المسيح عليه السلام.

إن هذه الجوانب المتصلة معاً جعلت من طائفة البروتستانت يهوداً في جوهر وجودهم نصارى في التسمية فقط.

والفرق العقائدي الوحيد أن النصارى يعتقدون أن عيسى عليه السلام هوالمسيح الحقيقي في حين يعتقد اليهود أن المسيح لما يظهر بعد، ولكن الطائفتين على كل حال لا تزالا على موعد معه.

ولم يشكل تباين الاعتقادين بشأن حقيقة عيسى عليه السلام نقطة خلاف فاصلة بينهما لاعتقاد البروتستانت أن اليهود هم شعب الله المختار، وهذا ما استغله اليهود على افضل ما يكون.

وهذا بالضبط هو الذي جعل بريطانيا تحتل القدس لتهديها لليهود وليس لكون اليهود قد كبلوها بالديون التي أجبرت بلفور على الإلتزام لهم بإنشاء وطن يأويهم في فلسطين كما كان العلمانييون يعلموننا في مدارسهم، لأن التزام بريطانيا هذا لم يكن سوى عقيدة متجذرة في عقيدتهم البروتستانتية التي دعا مؤسسوها الأوائل مثل جيمس الأول ملك بريطانيا إلى "إعادة بني إسرائيل على أرض أجدادهم وتأسيس امبراطوريتهم الموعودة" الجلاد المقدس ص١٣ وكذلك سنة ١٦٣١م.

لقد ساهم ظهور البروتستانتية في اشعال فتنة عمياء في أوربا راح ضحيتها مئات الألوف من أتباع المذهب الكاثوليكي والمذهب البروتستانتي الناشئ، وكان ذلك في منتصف القرن السادس عشر الميلادي الذي وافق اكتشاف الأمريكيتين.

وعند ذلك دعا دعاة اليهود وزعماء البروتستانت اتباعهم للهجرة إلى أمريكا وقد تلاعبوا بأتباعهم حتى في هذه المرة بأن اقنعوهم أن الهجرة إلى القارة الجديدة ما هي إلا جزء من الوعد الألهي لبني إسرائيل بوراثة الأرض، وأنهم مدعوون إلى إنشاء



مجتمع يمكنه تهيئة سكان الأرض لوضع عالمي جديد يسود فيه العدل ويعمه السلام وفقاً لشروط السلام التي يريدونها طبعاً وهي أن يكونوا هم السادة في هذا النظام والأمم الاخرى كلها عبيداً لهم.

يقول أحد منظري هذه العقيدة والمدعو "اندرس": (فمن خلال تأسيس إسرائيل الجديدة "الولايات المتحدة" سيتمتع هذا الشعب المختار بحق مطلق وشامل ومقدس في هذه الأرض وسيبدأ بإعادة صياغة العالم وتهيئته لحرب التأريخ) الجلاد المقدس ١٤.

وكان من الشائع في ذلك الوقت تسمية المهاجرين -الانجلوكسون- بالحجاج، ولأنهم جعلوا من امريكا محجاً فقد أخذوا يطلقون تسميات توراتية على المدن التي أنشأوها مثلاً "كلادلفيا" المذكورة في سفر يوحنا، وجعلوا من بعض المدن مناطق مقدسة لا يسمح للسود العبيد أو الهنود الحمر أصحاب الأرض الأصليين بالدخول إليها مثل تكساس وفرجينيا التي كانوا يعدونها القدس الثانية.

وبارتياح مُبرر وتفويض إلهي مزعوم أقدموا على إبادة أمة كاملة قوامها عشرات الملايين، ولما فرغت القارة الأمريكية من العبيد الحمر واحتاجوا حينها إلى بناء قارتهم الجديدة استحدثوا ما اصطلحوا عليه بـ(صيد العبيد السمر) من القارة الأفريقية، وقاموا حينئذٍ باقتياد أكثر من مائة مليون أفريقي مات معظمهم في أثناء الرحلة البحرية صوب أمريكا، لأن الاسياد البروتستانت كانوا يحشرونهم في قاع سفينة

نقل المواشي، يقول أحد تجار العبيد: (كنا نصفد العبيد في أقدامهم بسلسلة واحدة ونحشرهم على رفوفٍ كأنها التوابيت في قاع السفينة مع الفئران والجرذان التي كانت تمتص جراحهم، وكنا في كل صباح نستقيظ نجد الميت والحي مصفدين معاً في قيد واحد) الجلاد المقدس ٢٧.

ويذكر الرحالة الذين كانوا يصاحبون تلك الرحلات البائسة أنه (لم يكن غريباً أن نجد سرباً من سمك القرش يواكب سفينة شحن العبيد في انتظار من يلقى بهم من تلك الأرواح الشقية) الجلاد المقدس ٢٧.

إن مشكلة هذا الاستهتار بحياة الجنس الآخر أنها كانت ديناً يقوم على عبادة الذات وتقديسها وهذا ما عقد مشكلة علاقة هؤلاء المجرمين ببقية الأمم وجرّ الويلات على الشعوب، فكان السود ومن قبلهم الهنود أول الضحايا وليس آخرهم.

إن مشكلة هذا الاستهتار بحياة الجنس الآخر أنها كانت ديناً يقوم على عبادة الذات وتقديسها

إن البشر على مدار تأريخهم لم يعرفوا أمة تسن التشريعات وترصد المكافآت لقتل الآخر وإبادته لا لشيء إلا لكونه من جنسٍ آخر وعرقٍ مختلف، بهذا الإجرام بدءوا في بناء إمبراطورية الشر الأمريكية المتحضرة (ففي عام ١٧٣٠م أصدرت الجمعية التشريعية (البرلمان) لمن يسمون أنفسهم "البروتستانت الاطهار" تشريعاً يبيح عملية الابادة لمن تبقى من الهنود الحمر، فأصدرت قراراً بتقديم مكافأة مقدارها ٤٠ جنيهاً مقابل كل فروة مسلوخة من رأس هندي أحمر، و٤٠ جنيهاً مقابل أسر كل واحد منهم، وبعد خمسة عشر عاماً ارتفعت المكافأة إلى ١٠٠ جنيهة!!

ثم وضع البرلمان (البروتستانتي) تسعيرة جديدة بعد عشرين عاماً من صدور القرارات الأولى: فروة رأس ذكر عمره ١٢ عاماً فما فوق: ١٠٠ جنيه، أسير من الرجال: ١٥٠ جنيها، أسيرة من النساء أو طفل: ٥٥ جنيهاً، فروة رأس امراة أو فروة رأس طفل: ٥٠ جنيهاً.

وفي عام ١٧٦٣م أمر القائد الأمريكي - البريطاني الأصل- جفري آهسرت برمي بطانيات كانت تستخدم في مصحات علاج الجدري في أماكن تجمعات الهنود الحمر، لنقل مرض الجدري إليهم، ولما سأل الرئيس الأمريكي عن المبرر الأخلاقي لاقتراف مثل هذه الجريمة كان جوابه: إنها إرادة الله.

ونحن نقول: انه القاتل الذي يضفي صفة القداسة على جريمته ويزعم المباركة الألهية لكل ما يفعل.

وهذا ما يكشف لنا وجه الحقيقة فيما اقدم عليه الأمريكان وحلفاؤهم البريطانيون من جرائم بشعة في أفغانستان والعراق.

ولا يحسبن الغافلون أن جرائم أبي غريب وسجن غوانتنامو أخطاء اقترفها بعض الجنود الذين اخضعوهم لمحاكمات صورية، بل إن الإذلال الذي يمارسونه حيالنا في تصرفاتهم اليومية وجرائمهم التي انزلوها بنا إنما هي طقوسٌ وعبادات توراتية وجزءٌ أصيل من عقيدتهم القائمة على التعالي المفرغ من أي محتوى أخلاقي، وإنما هو التكبر الذي يبيح التجاوز حتى على رب الأرض والسماء لأن أفضليتهم إنما تحصلت لهم لكونهم أبناء الله واحباؤه ومن ثم تجرؤوا على مالك الملك سبحانه فقالوا: ((يد الله مغلولة)) و ((إن الله فقير ونحن أغنياء)). فهم إذن يعبدون ذواتهم ويؤلهون جنسهم وبالتالي فإن لهم الحق الكامل والمشروعية التامة في قتل من يشاؤون وإبادة من يبغضون. وتلك هي عقيدة الإجرام وتقديسها التي ما انزل الله بها من سلطان.

قال تعالى: ((وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون)) ﴿الاعراف ٨﴾

تلكم هي النصرانية التوراتية التي ظاهرها الرحمة والسلام وباطنها تقديس الإجرام.

أبو كنانة الرفاعي





الحمد لله على عظيم منته علينا بالإسلام، والصلاة والسلام على نبيه محمد يهدي به من اتبع رضوانه سبل السلام وعلى آله وصحابته ومن تبع دينه إلى يوم القيام.

وبعد...

فإن الله تعالى ما خلق الخلق عبثاً ولا سدى، إنما خلق الخلق لغاية محبوبة له مرضية عنده، هي أن يعبد في الأرض وحده لا شريك له وأن تكون شريعته المتبعة دون غيرها من الشرائع قال تعالى ((ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذي لا يعلمون)) الجاثية ١٨.

ولهذا الشأن العظيم أرسل الله رسله وأنبياءه تترأ الواحد تلو الآخر يبينوا للناس دينهم فيأمروهم بالتوحيد وينهوهم عن الشرك ويبلغوهم شريعة ربهم فكانوا هداة مهديين يخرج الله بهم من الظلمات إلى النور.

ومن فضل الله تعالى ومنته على هذه الأمة أن جعل دينها خاتم الأديان وناسخاً لما قبله وجعل نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم أفضل النبيين وخاتمهم وجعل أمته خير الأمم، أمة وسطاً شاهدة على غيرها من الامم، قال تعالى ((وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكون شهداء على الناس ... الآية)) البقرة ١٤٣.

وإن الله لا يقبل من أحد ديناً سوى دين الإسلام الذي بُعث به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى ((ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)) آل عمران ٨٥.

إن المسلمين من سلفنا الصالح وبسبب تمسكهم بدينهم والعمل لأجله بالدعوة والجهاد والقيام بذلك على أحسن وجه أعزهم الله وفتح عليهم الدنيا وجعلهم سادة العالم بالحق والنور الذي يحملونه، حتى إذا ما نادت امرأة في أدنى الأرض "وامعتصماه" جيّش لها الخليفة المعتصم الجيوش لإنقاذها، وخاطب هارون الرشيد ملك الروم: "من أمير المؤمنين هارون الرشيد إلى نقفور كلب الروم".

وعندما ابتعد المسلمون عن دينهم واشتغلوا بالدنيا عن الآخرة واصبح همهم الأول الدينار والدرهم وأخلدوا إلى الأرض ودخل كثير منهم في المذاهب الشركية والعلمانية ففارقوا بذلك دين الإسلام وانحازوا إلى أعدائه من اليهود والنصارى واللادينيين، عند ذلك ألبسهم الله لباس الخزي والذل والهوان فسلط عليهم عدوهم يتحكم بهم وبأموالهم بل حتى في أعراضهم، فبعد أن كنا أمة تَرهب أعدائنا ((لأنتم أشد رهبة في صدروهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون)) الحشر ٦٣، أصبحنا أمة مخذولة

يطمع فينا وبثرواتنا الأعداء الذين كانوا يرهبوننا ((إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم... الآية)) الرعد ١١.

يقول صلى الله عليه وسلم: (إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم) رواه أبو داود من حديث عبد الله بن عمر

ويقول أيضاً: يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قال: قلنا يا رسول الله أمن قلة بنا يومئذٍ؟ قال: أنتم يومئذ كثير ولكن تكونون غثاءً كغثاء السيل، يَنتزِع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الوهن، قال: قلنا: وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت) رواه أحمد من حديث ثوبان.

أمةالإسلام...

إن الطريق إلى عزتنا وكرامتنا والتمكين في الأرض ونصر الله لنا على عدونا ثم الفوز بالدار الآخرة إنما هو بالعودة إلى ديننا الذي تركناه وراء ظهورنا فلا طريق سواه كما قال الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه: مهما ابتغيتم العزة بغير الإسلام أذلكم الله. يقول الله تعالى ((إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)).

ننصر الله بالدخول في دينه كافة والتمسك باحكامه والقيام بجهاد أعدائه فيتحقق نصر الله تعالى لنا.

فبعد كل ما حصل لأمتنا الإسلامية من التفرق والضعف والتبعية لأعدائنا واستيلاء الكفار على أرضنا وثرواتنا ويحكمنا من ليس منا من أولياء اليهود والنصارى الذين عطلوا شريعتنا واستباحوا حرماتنا وباتوا ينشرون بين قومنا الكفر والإلحاد والفساد، أما آن الأوان أن ننهض من جديد فنعود إلى ديننا ((ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق)) الحديد ١٦.

أمة محمدٍ صلى الله عليه وسلم...

فنحن بحاجة إلى توبةٍ صادقةٍ نصوح نؤوب بها إلى الله ونصطلح معه حتى يأخذ بأيدينا ويبدلنا خيراً بعد الشر الذي نحن فيه، فالله يتقبل توبة عبده إذا أقبل عليه تائباً، ((ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم)) التوبة ١٠٤.

وهو سبحانه كما في الحديث (يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها) رواه مسلم.

إن من الدين الذي غفلت عنه هذه الأمة جهاد أعداء الله بقتالهم حتى يكون الدين كله لله، فأمرنا الله تعالى بقتال أعدائه وأعدائنا وتكفل هو سبحانه بنصرنا عليهم، ((قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين)) التوبة ١٤.

أمة التوحيد...

فريقان لا ثالث لهما، أولياء الرحمن وأولياء الشيطان هما في صراع واقتتال إلى أن يشاء الله، ((الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً)) النساء ٧٦.

فريقان لا ثالث لهما، أولياء الرحمن وأولياء الشيطان هما في صراع واقتتال إلى أن يشاء الله

فاختاروا أيها المسلمون من أي الفريقين أنتم؟

إن أعداءكم مهما بلغوا من القوة المادية هم أمام عباد الله الموحدين أضعف مما تتصورون، فهم يخافوننا ويرهبوننا، ((لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون)) الحشر ١٣.



إنهم يعملون بكل جهدهم لمنع هذه الأمة من أن تفيق من سباتها وتصحوا من سكرتها، هم يخشون عودتنا إلى ديننا ومنه الجهاد في سبيل الله تعالى لادراكهم إن في ذلك نهاية لملكهم ومجدهم.

لقد علموا هذه الحقيقة وادركوها وخطلوا لها وعملوا بكل ما أوتوا من قوة وحيلة ليمنعوا أمتنا من النهوض والقيام بواجب الجهاد، وهم يذكرون ذلك ويتدارسونه فيقول أحدهم وهو (البرن شالور): من يدري ربما يعود اليوم الذي تصبح فيه بلاد الغرب مهددة بالمسلمين، يهبطون علينا من السماء يغزون العالم مرة أخرى وفي الوقت المناسب.

ثم يقول وقد أدرك صحوة المسلمين نحو دينهم: لست متنبئاً ولكن الامارات الدالة على هذه الاحتمالات كثيرة، ولن تقوى الذرة ولا الصواريخ على وقف تيارها، إن المسلم استيقظ وبدأ يصرخ: ها أنذا، إنني لم أمت، ولن أقبل بعد اليوم أن أكون أداة تسيرها العواصم الكبرى ومخابراتها.

ويقول آخر ويدعى (جاردثير): إن القوة التي تكمن في الإسلام هي التي تخيف أوربا.

يا أمة الإسلام...

انظروا إلى أقوال أعدائكم كيف أدركوا حقيقة دينكم ووقعه عليهم، وكيف يُنذرون قومهم بخطر قادم يهز عروشهم ويقض مضاجعهم وينزع ملكهم، يخبرون بخطر ذلك بعودة شباب هذه الأمة إلى دينهم وعودة راية الجهاد والاستشهاد في أماكن شتى من أرض المسلمين، فأمروا عبيدهم الحكام المرتدين بالقضاء على صحوة المسلمين لدينهم والعمل على طمس راية الجهاد، ((ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)) الانفال ٣٠.

السلاح الذي فيه عزنا وخلاصنا معنا ولكننا عنه غافلون، أدرك أعداؤنا أن معنا هذا السلاح الفتاك الذي لا قبل لهم به، إنه الإيمان الصادق وبذل الأنفس والمال في سبيل الله ونصرة دينه، وإن الله يؤيدنا وينصرنا إن أخلصنا له ذلك، ((وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم)) آل عمران ١٢٦.

لقد آن الأوان أن نجدد العهد مع الله وندخل معه في صفقة رابحة فيها رضى الله والجنة والنجاة من غضب الله والنار، ((إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والأنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم))التوبة١١١.

أمّا أنتم يا صفوة هذه الأمة يا شباب الإسلام القائمين على الثغور أين ما كنتم في أرض الجهاد تقاتلون أعداء الله، أقول لكم: ربح بيعكم، وبارك الله سعيكم، ونصركم على عدوكم، وفتح قلوب أمتكم، فأنتم تجاهدون أعداء الله، لقد بعثتم في أمتكم المغلوبة الأمل بعد اليأس والإحباط الذي أصابها، وحركتم فيها الخير.

إن المسلم استيقظ وبدأ يصرخ: ها أنذا، إننى لم أمت

أمة الإسلام... أمة محمد صلى الله عليه وسلم...

عوداً حميداً إلى دينكم الذي فيه عزكم وسعادتكم في الدنيا والآخرة قبل فوات الأوان، فإن الأمر جلل والخطر يهددنا في كل لحظة وحين فلا مجال للتباطؤ أو انتظار.

وصلى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحابته وسلم.

الشيخ عبد ا لوهاب بن محمد السلطان



الحمد لله ولي الصالحين وناصر المؤمنين، والصلاة والسلام على رافع لواء الجهاد ضد أعداء الدين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين وبعد:

فان قضية الجهاد في هذه الأيام أصبحت أهم القضايا التي تشغل المسلمين، وتأخذ حيزا كبيرا من همومهم، وهذا من نعمة الله تعالى على أبناء هذه الأمة أن ردهم إلى التفكير بعزهم، والرجوع إلى المجد الذي بناه سلف الأمة.

ولم تكن مهمة الجهاد ومحاربة الكفار والمرتدين، وإحلال شريعة رب العالمين على الأرض بالأمر اليسير، فهي مهمة ثقيلة وأمانة عظيمة حملها الله سبحانه عباده بعد أن أبت السموات والأرض والجبال حملها، قال تعالى : (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً) (الأحزاب:٧٢)

ومن هذا الأمر نرى أن المسلمين عامة والمجاهدين خاصة قد تعددت طرقهم وأساليبهم في القيام بهذه المسؤولية ومعالجة أمر الجهاد في سبيل الله، متطلقين من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، تدفعهم الغيرة على هذا الدين، وآخذين على أنفسهم الضياع والتشتت الذي يعيشه المسلمون اليوم.

فلم يكن بد سوى الإسراع في البحث عن أي وسيلة لإعادة حكم الله في الأرض وإقامة هذا الدين على ما يحب ربنا ويرضى لا على ما يحبه الطواغيت الذين يحكمون البلاد والعباد.

فلا بد أن يكون الدين كله لله، فلا يدان لأحد سواه، ولا يعبد رب غيره، ولا يحكم كتاب غير كتابه ولا سنة إلا سنة نبيه عليه الصلاة والسلام.

وهذا ما نطق به كتاب الله تعالى إذ يقول : ((وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ)) (البقرة:١٩٣)
أي يكون دين الله هو الدين الظاهر العالي على سائر الأديان، تفسير ابن كثير ١/ ٢٢٨.

وقال ابو السعود رحمه الله : أي خالصا ليس للشيطان فيه نصيب.تفسير ابن السعود ١/ ٢٠٤.

وليس كلامنا هنا عن أهمية الجهاد وضروريته للأمة والناس جميعا، فهذا أمر قد فرغ منه وبات أمرا لازما لامناص منه.

لكننا نريد أن نبين أمرا مهما وقضية لابد أن يعرفها من يتقلد مهام الجهاد وزمام قيادة الأمة الإسلامية.

هذا الأمر هو أن ما نراه اليوم من واقع الجهاد والمجاهدين هو أن الجهاد أصبح مقتصرا على فئة قليلة من المسلمين، أخذت هذه الفئة على عاتقها مهمة مقاتلة الكفار الذين استباحوا ديار الإسلام وهتكوا أعراض المسلمين، فكانت هذه المهمة صعبة وشاقة، والذين قاموا بهذه المهمة هم قليل بل اقل من القليل، أما باقي المسلمين فمنهم من



إن قضية الجهاد لابد أن تتحول إلى قضية محورية في حياة كل مسلم، وتكون همّ كل غيور على هذا الدين

وقف متفرجا يرقب الساحة من بعيد وينظر لمن سيحسم الأمر.

ومنهم من ناصب المجاهدين العداء واخذ بتخذيلهم وتثبيطهم، ومنهم من ألهته الدنيا وفرح بالمنصب والجاه الذي حصل عليه. وهكذا، فان الأمة أصبح أكثر أفرادها منشغلا بنفسه وأهله وماله، تاركا الحمل الكبير وراءه ليقوم به رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

إننا نرى اليوم قضية الجهاد قد انعزلت عن المجتمع المسلم، فلم يهتم التاجر بأموال المجاهدين، ولم يبسط يده لإمدادهم بالمال الذي له الأثر الكبير في دعم الجهاد والمجاهدين ونرى طائفة من طلبة العلم، سواء كان العلم شرعيا أم دنيويا، نراهم وقفوا من قضية الجهاد وقفة الناظر من بعيد، وكأنّ الأمر لا يعنيه، والأمة ليست بحاجة إليه.

وهكذا القول في بقية فئات المجتمع المسلم، إلاما رحم ربي فمن بقيت عنده الغيرة على هذا الدين واهتز قلبه وتألم لأحوال المسلمين.

إن حبنا للجهاد والمجاهدين ليس كافيا اليوم، ولاسيما ونحن نرى إن المجاهدين منهم من يؤسر ومنهم من يستشهد في سبيل الله ومنهم من يشرد ويترك بيته وأهله. فلا بد أن يكون هناك بديل لهؤلاء المجاهدين. كي يبقى هذا الدين قائما على هذه الأرض، ويبقى علم الجهاد عاليا مرفوعا على كل الأعلام ولو كرهالكافرون.

إن قضية الجهاد لابد أن تتحول إلى قضية محورية في حياة كل مسلم، وتكون همّ كل غيور على هذا الدين.

فنحن نرى كيف اجتمعت رايات الكفر وأعلنت حربها الصليبية على الإسلام وأهله الصادقين في كل بقاع الأرض. حتى غزوا الإسلام في عقر داره، فهذه بلاد الحرمين تستغيث وتشكو إلى الله تعالى من الأنجاس الكافرين، وهذا المسجد الأقصى مسرى رسول الله محمد ﷺ يذبح فيه المسلمون أطفالاً و شيوخا وتنتهك فيه أعراض المسلمات، ويعتدى فيه على حرمات المسلمين، وهذه بلاد الرافدين قد وطأها أهل الرجس من أحفاد القردة والخنازير واهلكوا الحرث والنسل، وانتهكوا أعراض المسلمات المعتقلات، وهذا هو دأبهم، وهذه هي شيمتهم في كل ما غزوا من بلاد المسلمين. تحت شعار محاربة الإرهاب والحقيقة هي محاربة الإسلام وأهله الصادقين : ((وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيزالحميد))/البروج ٨.

لقد اجتاحوا بلاد الإسلام طولا وعرضا وحشدوا كل ما يستطيعون من عدة وعدد ((مرتزقة)) وسخروهم في خدمة همجيتهم الصليبية.

أفلا يجب بعد كل ما فعلوه بديار الإسلام أن يشمر جميع المسلمين سويا لدفع العدو عن حرمات المسلمين: ((ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا)) النساء ٧٥

إن الله تعالى سيسأل كل مسلم عما قام به من حق إسلامه وحق أخوته. قال الله تعالى ((وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة)) التوبة ٣٦

فكيف يهدأ لمسلم بال وامرأة تصرخ في سجون الصليبيين، ومساجد تهدم في فلسطين وأفغانستان والعراق؟ قال ﷺ ((مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)).

فكيف يغمض للمسلمين جفن وشرع الله تعالى معطل وقوانين الطواغيت تحكم بلاد المسلمين وغيرها ؟ !

إن جهاد الحق هو جهاد أمة بأسرها وجهاد كل المسلمين وان تناءت بهم الديار وحالت بينهم حدود الصليبيين المصطنعة. فلا يجوز أن ينحصر هذا الجهاد في بلد دون أخر أو عند قوم دون آخرين أو يقف عند زمن مسمى، بل هو ماض حتى يسود الإسلام ويكون الدين لله تعالى. قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: (فهؤلاء الكفار المرتدون والداخلون فيه من غير التزام لشرائعه، والمرتدون عن شرائعه لا عن سمته كلهم يجب قتالهم باجماع المسلمين حتى يلتزموا شرائع الاسلام وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وحتى تكون كلمة الله التي هي كتابه وما فيه من أمره ونهيه وخبره هي العليا، هذا إذا كانوا قاطنين في أرضهم فكيف إذا استولوا على اراضي الإسلام من العراق وخراسان والجزيرة والروم؟

فكيف إذا قصدوكم وصالوا عليكم بغيا وعدوانا ((ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدؤكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين)) المجموع ٢٨/ ٤١٦.

وليعلم كل مسلم صادق الإيمان بربه تعالى أن الله العزيز قد كتب لهذا الدين الغلبة والنصرة لا محالة، حتى ولو علا الكفار في بعض الأحيان على المسلمين، فان المال هو لله ولرسوله في نهاية المطاف.

قال ابن القيم رحمه الله: ((فمن ظن أن الله لا ينصر رسوله ولا يتم أمره ولا يؤيده ومؤيد حزبه ويعليهم ويظفرهم بأعدائه ويظهرهم عليه. وانه لا ينصر دينه وكتابه وانه يديل الشرك على التوحيد والباطل على الحق إدالة مستمرة يضمحل معها التوحيد والحق اضمحلالا لايقوم بعده أبدا فقد ظن بالله ظن السوء ونسبه إلى خلاف ما يليق بكماله وجلاله وصفاته ونعوته. فان حمده وعزته وحكمته وألهيته تأبى ذلك وتأبى أن يذل حزبه وجنده وان تكون النصرة المستقرة والظفر الدائم لأعدائه المشركين به العادلين به. فمن ظن به ذلك فما عرفه ولا عرف أسماءه ولا عرف صفاته وكماله)) زاد المعاد ٣ /٢٢٩

فليكن قتالنا أيها المجاهدون قتال أمة وليكن جهادنا جهاد أمة، ولننزل إلى الناس حتى لو كرهوا جهادنا وكرهوا دعوتنا إن النصر آت لا محالة، وأسوتنا في ذلك رسول الله ﷺ والأنبياء من قبله الذين صبروا على أذى الناس ولم ييأسوا من الدعوة والجهاد في سبيل الله (فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين).

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا

✍عبد الرحمن الموصلي

أقوال مأثورة

★ قال الإمام الشافعي: طلب الراحة في الدنيا لا يصلح لأهل المروءات، فان احدهم لم يزل تعبانا في كل زمان .

★ قيل للإمام احمد: متى يجد العبد طعم الراحة؟ قال:عند أول قدم يضعها في الجنة طبقات الحنابلة١/٢٩٣

★ سئل حذيفة (رضي الله عنه) عن ميت الأحياء فقال: الذي لاينكر المنكر بيده ولابلسانه ولا بقلبه .

★ قال الإمام مالك (رحمه الله): بقدر ما تحزن للدنيا كذلك يخرج همّ الآخرة من قلبك، وبقدر ما تحزن للآخرة كذلك يخرج همّ الدنيا من قلبك.كتاب الزهد للإمام احمد ٤٤٦

★ قال سفيان بن عيينة: من أصلح مابينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن عمل لأخرته كفاه الله أمر دنياه.مجموع الفتاوى١٠/٧

أقوال مأثورة

قال رسول الله ﷺ: ((لا يجتمع الكافر وقاتله في النار أبدا)) روا مسلم .

★ قال بعض أصحاب عمر بن عبد العزيز القدامى من عمر: لو تفرغت لنا ، فقال : وأين الفراغ ؟ ذهب الفراغ فلا فراغ الا عند الله . طبقات ابن سعد ٥ / ٣٩٧

★ قال عمر بن عبد العزيز (رحمه الله): أن الناس لو كان إذا اكبر عليهم أمر تركوه لم يقم دين ولا دنيا . سير أعلام النبلاء ٥/ ٧٤

★قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ومن كان قادرا ببدنه فليأخذ من أموال المسلمين ما يتجهز به سواء كان المأخوذ زكاة أوصلة، أو من بيت المال أو غير ذلك . حتى لو كان الرجل قد حصل بيده مال حرام وقد تعذر رده إلى أصحابه لجهله بهم ونحو ذلك، أو كان بيده ودائع أو رهونا أو عوار قد تعذر معرفة أصحابه فلينفقها في سبيل الله فان ذلك مصرفها... ومن أراد التخلص من الحرام والتوبة ولا يمكن رده إلى أصحابه فلينفقه في سبيل الله على أصحابه فان ذلك طريق حسنة إلى خلاصه مع ما يحصل له من اجر الجهاد). مجموع الفتاوى ٢٨/ ٤٢٢

قال احدهم

قالوا السعادة في السكون وفي الخمول وفي الجمود
في العيش بين الأهل لا عيش المهاجر والطريد
في المشي خلف الركب في دعة وفي خطو وئيد
في أن تقول كما يقال فلا اعتراض ولا ردود
قلت: الحياة هي التحرك لا السكون ولا الهمود
وهي التلذذ بالمتاعب لا التلذذ بالرقود
هي أن تذود عن الحياض وأي حر لا يذود
هي أن تحس بان كأس الذل من ماء صديد





الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد...

فقد يعجز الإنسان عن رؤية شيء ظاهر أمامه غاية الظهور؛ لأنه قد يكون معرضاً عنه لا يريد ان يراه، أو أنه يراه ولكن من غير تمعن ومن دون أن يجهد نفسه –ولو قليلاً- في تفحص حقيقته ومعرفة محتواه.ولقد عاب الله تعالى أقواماً وذمهم بعدله: (يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون)/الروم ١٧.

وقصرت بصائرهم على ماديات هذه الدنيا دون النظر باعتبار كافٍ إلى الغيب الذي جعله الله تبارك وتعالى كمشاهدة الحقيقة لامراء فيها.

كحقيقة وجود الله سبحانه وملائكته واليوم الآخر والجنة والنار.

أليس الإيمان بالله تعالى وملائكته واليوم الآخر والجنة والنار إيمان بالغيب؟

والإيمان بالجنة والنار... أليس تصديقاً بوعود لا تزال في المنتظر المستور؟

ثم عملا بما يقرب من الجنة ويباعد عن النار....

ولقد تقرر في أصول اعتقاد منهج السلف الصالح (أن الوعود الإلهية هي أوامر شرعية والعمل في تحصيلها واجب).. عليه فالجهادعمل شرعي واجب لتحصيل الوعد الإلهي بالنصر والتمكين، علماً أنه - كأي عمل شرعي آخر - يجب الأخذ فيه بالأسباب القدرية المناسبة المستطاعة وحسب وضع العامل. (لا يكلف الله نفساً الا وسعها) البقرة ٢٨٦. (وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) (الحديد:٢٥)

و إذا ما أعطينا هذا الأمر حقه من التصور، ثم أخذنا جانباً من قضية الإيمان بالغيب بوعد الله تعالى، فالله تعالى يعد المجاهدين بالنصر والتمكين، ويأمرهم بالمضي في طريق الجهاد وهو سبب التمكين والنصر.

وفي الطريق: حجب تحجب الغيب الموعود بظواهر من واقع الدنيا ضمن سنن الكون وتحت نظام حركة الحياة: قوة الأعداء المادية، حربهم الشرسة، قلة عدد وعدة الموحدين... وكل أولئك إنما هي حجب دخان لا يفشل في اختراقها إلا من اختار غشاوة الشهوات دليلا يلتمس به طريقاً لتحصيل مصالح لا يمكن بلوغها بغير البصيرة والصبر على مشاق انتظار العاقبة الحميدة وسط كومة من العقبات والعراقيل الشاقة التي لا يصبر عليها إلا ذو العقول النيرة والنفوس الكريمة.

وإن تعجب فالعجب من أقوام آمنوا بالغيب واخترقوا حجبه ومضوا في طريق عملهم لتحصيل ما بعده من الموعودات، ولكن إيمانهم إنما كان بالطاغوت الذي ادعى علمه بالغيب ووعدهم بما وراءه، وأمرهم بتحصيله وفق شرعه وقانونه، يقفون هناك



في جانب الكفر: (يقذفون بالغيب من مكان بعيد).

وهؤلاء المؤمنون بوعد الطاغوت وما يخبرهم به من الغيب هم أنفسهم ما يخبرهم به من الغيب هم (علماء المادة) (حكماء السياسة) (وخبراء التعامل مع القوى العالمية). مالهم اكفر بإيمانهم ب(المادة)، وتمسكهم بظاهر من أمرها على غفلة من الآخرة وآمنوا بغيب (موعودات المادة)؛ لأنه موعود الطاغوت القوي صاحب القوة و السلطان، والسطوة و الهيلمان!!

ولقد أخبرنا القرآن عن بعض أصناف هؤلاء: (أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مداً) مريم:٧٩، ((وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة قل أتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون)) البقرة:٨٠

النصر والفتح المبين وظهور التوحيد والدين... وعود في الغيب. نعم، ولكنها عند الموحدين المجاهدين كالمشاهدة الملموسة.

وليس ذلك بدعة في الزمان، وامتحان أول في هذا العصر. كلا. فإن الأولين السالفين ذهبوا بذلك وجعلونا على محجة واضحة. وأعطونا التجربة والخبرة والمعاينة. ولا يصلح أمر آخر هذه الأمة الا بما صلح عليها أولها.

أنها مسيرة الجهاد المباركة ولنتأمل في هذه الصور:

في مكة - بداية المسير - إستضعاف، وتنكيل وتعذيب، ومطاردة لثلة قليلة متخفية... وهذا خباب بن الأرت رضي الله عنه يبحث عن رسول الله ﷺ، فيقول وجدت رسول الله ﷺ متوسدا برده في ظل الكعبة وكان خباب قد عذب في الله تعالى عذاباً شديدا فقلت: يارسول الله، ألا تدعو لنا، ألا تستنصر لنا حتى قال ﷺ: (والذي نفسي بيده ليسيرن الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخشى الا الله والذئب على غنمه).

في وسط تلك البأساء والضنك الموجع و تحت وطأة حراب الكافر وبطشه وجبروته يعده نبيه ﷺ بظهور دينه...و بدولة وأمان وتمكين... وعلى الجزيرة وما حولها.

كل تلك الاهوال والصعاب و (المحالات) كما يزعمون ! ليست الا حجب دخان أمام عالم جديد من المشاهدة وإن كان غيباً عندها فإنه وعد الله تعالى الذي لا يُخلف !

النصر والفتح المبين وظهور التوحيد والدين... وعود في الغيب. نعم، ولكنها عند الموحدين المجاهدين كالمشاهدة الملموسة

وصورة اخرى: مائة ناقة، مال جزيل يستحق العناء، جائزة لمن يأتيبرسول الله صلى الله عليه وسلم! وصاحبه حياً أو ميتاً لقد تجاوز(القوانين)، وأخل بـ(أمن) المجتمع، وخرق أعراف (المواطنة)... ! تحت حكم الطاغوت وفي دولته. محمد بن عبدالله، أبو القاسم ﷺ، وعبدالله بن أبي قحافة (ابو بكر). ويطارده من جملة الساعين لأجل إحلال (السلام) محترف من خبراء المطاردة في الصحراء (سراقة بن مالك).

وبعد عناء ومشقة يكاد سراقة أن يبلغ متمناه، ولكن الله غالب على أمره، فيشاء سبحانه أن ينجي نبيه بمعجزة ويشرح قلب سراقة ليدخل الى قلبه نور التوحيد.

فتغور قوائم فرس سراقة في الأرض، ليهوي من فوق صهوته الى الأرض، ثم تنطلق مرة اخرى، واخرى... ليرى سراقة عجبا من قدرة الله تعالى وحده، ليسلم له وحده.

رُدَ عتا الناس...(ولك سواري كسرى) قالها ﷺ ليسمع سراقة عجبا من العجب.

مطارد في الصحراء تضيق الأرض عن إيوائه، ويبحث عنه الفقير والغني والضعيف والقوي...ورغم ذلك يعد بسواري كسرى بن

هرمز عظيم فارس.. الأمبراطورية العاتية الغنية بالكنوز والجنان.

لكن سراقة بعد أن آمن- كغيره من الموحدين- يرى الوعد كأنه حقيقة مشاهدة تفصله عنها حجب الغيب المتمثل بالمشاق والصعوبات،بيد أنه مجرد سحاب والطريق واضحة المعالم.

ويستمر الجهاد، ويشاء الله سبحانه أن هؤلاء المستضعفين يصيرون بفضل الجهاد قوة تهاب ويفتح الله لهم فارس أمبراطورية المجوس، ويرثون أرضها وكنوزها... ليقف أمير الطائفة المنصورة المجاهدة هناك (سعد بن أبي وقاص) الزهري رضي الله عنه القادم بأمر أمير المؤمنين عمر الفاروق القرشي رضي الله عنه وينادي على ذلك المحترف الموحد، فيعطيه سواري كسرى، تحقيقا لوعد ذلك المطارد امام الموحدين المجاهدين النبي لا كذب ﷺ.

فيقول سراقة: الحمد لله الذي ألبس سواري كسرى لرجل، يقال له سراقة، (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يفقهون).

وتستمر المسيرة: ويقف النبيﷺ ومن معه من المسلمين الموحدين في ساحات الجهاد، عندما تحرفوا من القتال الى جبل احد صعودا بعد انقلاب الموازين في المعركة لصالح المشركين. في الموقف الصعب والغم بعد الغم... في تلك الجراح المؤلة للقلوب قبل الاجساد. يسمعون هتافات المشركين، أعلُ هبل... فيأمرهم النبي ﷺ بأن يجيبوه ويعلمهم الجواب: الله أعلى واجل.

وتستمر المعركة بالألسنة: لنا العزة ولا عزى لكم.

فيقول أهل الإيمان: الله مولانا ولا مولى لكم. ويقول المشركون: يوم بيوم، فيوم لنا ويوم علينا، يومٌ نُساء، ويوم نسر، حنظلة بحنظلة، وفلان بفلان.

فيرد أهل التوحيد والإيمان بالغيب:

لا سواء، أما قتلانا فأحياء يرزقون وأما قتلاكم ففي النار يعذبون.

لم يهنوا ولم يستكينوا.. ((وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (آل عمران:١٤٧)

وتستمر المسيرة..

وفي المدينة صورة أخرى هي:

ثلاثة أحياء من اليهود، بنو قريظة وبنو النضير وبنو قينقاع، اليهود عتاة الكفر، قتلة الانبياء والصالحين، محرفو الكتب، ناكثو العهود، مبدلو الشريعة، أكالو السحت وأسياد الربى ودهاة التجارة وسماسرة الدعارة، المنكرون لما يعلمون من الحق... المغضوب عليهم.

لا سواء، أما قتلانا فأحياء يرزقون وأما قتلاكم ففي النار يعذبون

وبعد معهم المنافقون: كبراء ووجهاء في القوم ومعهم أتباعهم وغوغاؤهم ومعوّقوهم ومرجفوهم، وخبالة الناس.

وبعد معهم من لم يدخل الاسلام من أحياء المدينة. هذه هي أطياف(الكفر الداخلي) في المدينة آنذاك.

ومن الخارج: هوازن، وغطفان، وهذيل، وقريش، والطائف، والغساسنة، وبقية المناذرة، وسائر قبائل الجزيرة... ومن ورائهم فارس والروم.

ويجتمع على الموحدين المجاهدين الكفر كله الداخلي والخارجي، الداخلي بالنفاق ومؤامرات اليهود،والخارجي جمع من قبائل العرب. ولتوضيح الصورة أقرأ: ((الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) (آل عمران:١٧٣)

واقرأ: ((إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا)(الأحزاب:١٠) وقعة الأحزاب في وطأة هذا الظرف الأشد بأسا كان النبي ﷺ يعدهم النصر والغلبة حتى يخرجوا ليفتحوا قصور فارس والروم!!

قال المنافقون ومن معهم: (يعدنا محمد فتح قصور الشام وفارس وأحدنا لا يستطيع أن يجاوز رحله، هذا والله غرور).

ولأنهم منافقون توقفوا عند حجب الدخان... لم يجاوز إيمانهم صعاب ومشاق الجهاد.: (وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً) الأحزاب:١٢

ولكن أهل التوحيد والجهاد علموا أن النصر والتمكين بعد هذا الحجاب وأن غلظ... هناك في الغيب الذي يخفيه- آنياً- وراءه، والنصر مع الصبر:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) آل عمران:٢٠٠ (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً) (الأحزاب:٢٢)

والذي حصل دوام مسيرة الجهاد حتى صارت قصور فارس والروم تحت حكم التوحيد بيد المجاهدين، وظهرت عليها كلمة الله وهم كارهون صاغرون.

ولما ينتهي الأمر بعد... (لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق الى قيام الساعة) رواه مسلم. وحتى يبلغ أمر الإسلام ما بلغ الليل والنهار، كما وعد بذلك نبينا ﷺ

وفي ظلمة الحياة الفتن يرى المجاهد نور التوحيد يعلو ويظهر ليبدد عتمة الغواية ويمزق أستار الشبهات.

وخلف ضباب التثبيط والإرجاف والتعويق يرى المجاهد دولة التوحيد ممكنة قائمة: (فوربّ السماء والأرض انه لحق مثلما أنكم تنطقون) الذاريات ٢٣. إنه الغيب الذي يجب أن نراه حقيقة. (لايبقى على وجه الأرض بيت مدر ولا وبر الا دخلته كلمة الإسلام يعز عزيزا ويذل ذليلا، اما يعزهم الله فيكونون من أهلها. واما يذلهم فيدنون لها) رواه الامام احمد.

(وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين) آل عمران ١٤٠_ ١٤١

((فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشد بأساً وأشد تنكيلا)) النساء ٨٤.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين

أحمد بن عبدالملك

قال عبد لله بن رواحه رضي الله عنه في معركة مؤتة

أَقْسَمتُ يا نَفْسُ لَتَنْزِلنَّه٠٠٠٠٠لتنزلنَّ و لتُكْرَهِنَّه

إن أجْلَبَ النّاس وشدُّوا الرَّنّةْ٠٠٠٠٠مالِي أراك تكرَهينَ الجنّة

قد طالَ ما قدْ كنتِ مُطمئنةْ٠٠٠٠٠هلْ أنتِ إلا نُطفةً في شنّةْ

وقال أيضاً٠٠٠

يا نفسُ إلا تُقتلي تموتي٠٠٠٠٠هذا حِمَام الموتِ قد صَلِيتِ

وما تمنَّيتِ فقد أُعطيتِ٠٠٠٠٠إن تفعلي فِعْلَهما هُدِيتِ



ودوا لو تدهن فيدهنون

الحمد لله الذي أنزل القرآن وجعله فرقاناً بين الحق والباطل والهدى والضلالة والغي والرشاد، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة باقية إلى يوم التناد.. أما بعد،

فإن شيوع الجهل وغلبة الهوى قد أورثا خلطاً كبيراً في العديد من المفاهيم والتصورات لدى عامة الناس، ومن هذا القبيل اضطراب الناس في التمييز بين الرجاء وبين الأماني، وكذلك ما بين التوكل والتواكل وغيرها. وعلى الرغم من خطورة هذا الخلط على عبادات الناس وعلى لزوم استقامة علاقة العبد إلا أن هناك أنواعاً أخر أشد خطراً وأكثر فتكاً، ولا سيما تلك التي لها مساس مباشر بالعقيدة كالخلط الخطير بين ما يستحقه العبد الصالح من المحبة والتوقير والذكر الحسن وبين ما لا ينبغي صرفه إلا لله تعالى من الدعاء والاستعانة وطلب البركة، وكذلك الفهم الخاطئ لدى كثير من الناس لمعنى المداهنة.

وقد ذكر أبن القيم نماذج كثيرة على هذه الأنواع وعلق عليها قائلا: أن هناك الكثير من الأفعال التي تتباين في البطلان وتشتبهان في الظاهر، وأن لذلك أمثلة كثيرة منها: المداراة والمداهنة) الروح ١/ ٢٣٠. وهذان المصطلحان هما المقصودان فيما هو آتٍ من الكلام.

إن المداراة والمداهنة مفهومان متباينان ويتبني على التفريق بينهما العديد من الأحكام التي لا يمكن إغفالها أو التغاضي عنها لما في ذلك من الخطورة على توحيد المسلم ولما قد يورثه من الانزلاق في هاوية موالاة الكفار وهو لا يدري. وقد أزال ابن القيم رحمه الله تعالى هذا اللبس بقوله: (والفرق بينهما أن المداري يتلطف بصاحبه حتى يستخرج منه الحق أو يرده إليه، أو يرده عن الباطل، والمداهن يتلطف به ليقره على الباطل ويتركه على هواه، فالمداراة لأهل الإيمان والمداهنة لأهل النفاق) الروح ٢٣١/١.

أما الحائدون عن هذا التفريق فتراهم يمالؤن أعداء الله تعالى ويجالسونهم ويحاولون استرضاءهم، بل ويجتهدون في ذلك، ويذهبون شوطاً بعيداً في الثناء عليهم حتى خلصنا إلى زمان بتنا نشاهد فيه شخصاً مفكراً عقلانياً ـ كما يحب أن يوصف، يتقاسم مع العلمانيين كراسي الحكم، المحكومة للصليبيين، ويشارك في افتتاح أحد مقرات الحزب الشيوعي ثم ينجرف أكثر فإذا به يشنع على المجاهدين ويصف مَن يباشر بقتل الصليبيين والمرتدين بأنهم إرهابيون!

وقد يكون المتجرأ على هذه الطامات لا يعتقد صحتها أو أنه يقول في نفسه إنما أبتغي مخادعتهم لأوطئ الأمور للمسلمين، ولكي لا تهدر حقوقهم وهم غافلون مغيبون عن القرار السياسي فلا يجدون مَن ينتصف

لهم أو يدافع عنهم! ثم تلتفت إلى الناس فتلقي أجوبتهم أشد غرابة وأكثر إيلاماً من أختها تلك، يبرر أحدهم فعل أولئك بأنهم مضطرون إليه إذ لَن يتركون الساحة؟! وهل من العقل أن نذَر العلمانيين يتربعون على كراسي الحكم ويتحكمون بمصائرنا؟ ويتكايس البعض الآخر فيحتج لمشروعية "المداهنة" التي تلبس بها قادتهم بحديث عائشة رضي الله عنها الذي في الصحيحين أنها قالت: (أستأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ائذنوا له بئس أخو العشير أو ابن العشير، فلما دخل ألان له الكلام: قلت: يا رسول الله قلت الذي قلت ثم ألنتَ له الكلام، قال: أي عائشة: إن شر الناس مَن تركه الناس أو ودَعه الناس اتقاء شره)، وفي البخاري أيضاً حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: (إنا لنكشر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم)، ولمن حقيقة ظاهرهم أنهم دخلوا في دائرتهم وخرجوا بفعلهم عن دائرة الاسلام.

فنقول لهؤلاء: إن بين أن تداري فتنجو بنفسك وتسلم بدينك وبين أن تداهن فتسلط عليك عدوك وتعرض نفسك لغضب ربك حدوداً وفواصل لا بد من مراعاتها. والى مَن ألتبس عليه الأمر نوجه الإيضاح الآتي:

أن النبي صلى الله عليه وسلم أنما كان يبتسم في وجوه المنافقين لكونهم في الظاهر مسلمين، ولا يخفى على ذي عقل صعوبة الإنفكاك عن هذا الصنف من الكفار كما لا يمكن إغفال وجودهم وهم مخالطون للمسلمين ويزعمون انهم منهم، ولهذا نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن أراد قتل ابن سلول: يقول الناس أن محمداً يقتل أصحابه، والمعنى واضح هنا أن ابن سلول عند عوام الناس مسلم، وبالتالي فإن المسلم ملزم بالتعامل معه وأخذه على ظاهر قوله وادعائه. فلا بأس أن يبتسم لهم أو أن يسمعهم كلاماً طيباً ويعاملهم معاملة حسنة لاتقاء شرهم أو طمعاً بهدايتهم.

وأما أصحاب الكفر الظاهر فلا خير في إعطائهم المال أو الإحسان إليهم تألفاً لهم وإلا كيف يمكن دعوتهم أو إقناعهم بصحة هذا الدين وإظهار محاسنه؟ وذكر ابن القيم أن الله تعالى نبه العلماء (على سلوك هدى الأنبياء وطريقتهم في التبليغ من الصبر والاحتمال ومقابلة إساءة الناس إليهم بالإحسان والرفق بهم، و استجلابهم إلى الله تعالى بأحسن الطرق) مفتاح دار السعادة ١/ ٦٦.

وبيّن لاحقاً أن مقتضى الفطر السليمة أن تضع كل شيء في مكانه المناسب، وأن توازن بين الأشياء بحيث تضمن عدم تداخل مضامينها وإهدار حقوقها وهذا ما يضمن (مقابلة الإحسان بالإحسان، والإساءة بالعفو، والصفح والصبر في مواطن الصبر والبذل في مواطن البذل والانتقام في مواطن الانتقام... والقوة في الحق واللين لأهله والشدة على أهل الباطل والغلظة عليهم ... وتعظيم مَن يستحق التعظيم وإهانة مَن يستحق الإهانة وتنزيل الناس منازلهم وإعطاء كل ذي حقٍ حقه) مفتاح دار السعادة ١/ ٢٨١.

> **إن بين أن تداري فتنجو بنفسك وتسلم بدينك وبين أن تداهن فتسلط عليك عدوك وتعرض نفسك لغضب ربك حدوداً وفواصل**

وهكذا كانت مسيرة النبي صلى الله عليه وسلم مع المشركين في مكة خاصة، بل وحتى في المدينة، وهكذا يجب أن يكون المسلم في دعوته فهو ملزم بالإحسان الى الناس إبتداءً من أجل هدايتهم، وهذه هي الأمانة التي ألزمَ بحملها وحفظ معالمها قولاً وإعتقاداً وسلوكاً ثم نقلها الى الناس. ولقد كان أمام الموحدين الذي أمِرنا باتخاذه قدوة وإماما

صابرا على أذى أبيه محسناً له باراً به، ولكنه لم يقل له إنا وإياكم سواء، ولم يسكت عن شركهم، وما غض الطرف عن كفرهم، بل قال هو والذين آمنوا معه: (إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ) (الممتحنة:٤)

وإذا كان على المسلم أن يحسن إلى الناس عند البدء بدعوتهم فإنهم إن آذوه فهو مخير بالصبر على أذاهم ومداراتهم لدفع شرهم أو مواجهتهم بالقوة والإغلاظ وهذه عزيمة يشكر على فعلها لا نقول له إن اختارها طريقاً له: لقد أهلكت نفسك، وإنك آثم بهذا.

ومع كلا الحالين لا يجوز للمسلم إظهار موافقة الكفار على باطلهم ولا يعذر في مجاراتهم على شركهم إلا إذا كان مكرهاً الإكراه الملجأ الذي لا خلاص له منه إلا بإظهار الموافقة. إلا أنه لا يجوز التحجج بالخوف عند موافقة الكفار على باطلهم وزيغهم، ولا يعفيه ادعاء بغضه لهم وعدم قبوله بكفرهم في حال إظهار الموافقة لهم ولو كانت باللسان فقط أو كانت بدافع الطمع بالأموال وتحصيل المكاسب المادية كما يزعم بعض الذين انخرطوا في سلك الشرطة والجيش، إذ أن فعلهم هذا موالاة وليس مداراة.

قال الشيخ سليمان بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب الدلائل في موالاة الكفار ما نصه:(الدليل السابع عشر: قوله تعالى: (إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم و أملى لهم * ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر و الله يعلم إسرارهم * فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم و أدبارهم * ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله و كرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم).

فذكر تعالى عن المرتدين على أدبارهم: أنهم من بعد ما تبين لهم ، ارتدوا على علم. و لم ينفعهم علمهم بالحق مع الردة، وغرهم الشيطان بتسويله و تزيين ما ارتكبوه من الردة.

وهكذا حال هؤلاء المرتدين في هذه الفتنة: غرهم الشيطان و أوهمهم أن الخوف عذر لهم في الردة، و أنهم بمعرفة الحق ومحبته و الشهادة به لا يضرهم ما فعلوه. ونسوا أن كثيراً من المشركين يعرفون الحق، ويحبونه و يشهدون به: و لكن يتركون متابعته والعمل به؛ محبة للدنيا، و خوفاً على الأنفس و الأموال و المأكل و الرياسات. ثم قال تعالى: (ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض) فأخبر تعالى: أن سبب ما جرى عليهم من الردة وتسويل الشيطان، و الإملاء لهم، هو قولهم للذين كرهوا ما نزل الله: سنطيعكم في بعض الأمر.

فإذا كان من وعد المشركين الكارهين لما نزل الله بطاعتهم في بعض الأمر كافراً، وإن لم يفعل ما وعدهم به. فكيف بمن وافق المشركين الكارهين لما نزل الله من الأمر: بعبادته وحده لا شريك له، و ترك عبادة ما سواه من الأنداد والطواغيت والأموات، وأظهر أنهم على هدى، و أن أهل التوحيد مخطئون في قتالهم، وأن الصواب مسالمتهم والدخول في دينهم، الباطل ؟!.

وهكذا حال هؤلاء المرتدين في هذه الفتنة: غرهم الشيطان و أوهمهم أن الخوف عذر لهم في الردة

فهؤلاء أولى بالردة من أولئك وعدوا المشركين بطاعتهم في بعض الأمر. ثم أخبر تعالى عن حالهم الفظيع عند الموت ثم قال: (ذلك). أي: الأمر الفظيع عند الوفاة (بأنهم اتبعوا ما أسخط الله و كرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم).

ولا يستريب مسلم ، أن اتباع المشركين والدخول في جملتهم و الشهادة أنهم على حق، ومعاونتهم على زوال التوحيد و أهله، ونصرة الفساد: من اتباع ما يسخط الله و كراهة رضوانه، و إن ادعوا أن ذلك لأجل الخوف. فإن الله ما عذر أهل الردة بالخوف من المشركين. بل نهى عن خوفهم. فأين هذا ممن يقول: ما جرى منا شيء، ونحن على ديننا !!!.)

وإذا تقرر عندنا جواز الإحسان إلى الكفار من أجل دفع شرهم أو طمعاً في هدايتهم، وأنه لا يجوز إبداء الموافقة على كفرهم ـ ولو باللسان فقط ـ خوفاً أو طمعاً، فإننا وحتى هذه اللحظة بحاجة إلى فوارق واضحة ما بين المداراة والمداهنة. وإليك الإيضاح والبيان وعلى الله التكلان:

أن المداراة وبشكلها العام تتعلق بما يجب أن يكون عليه المسلم من استقامة الخلق وحسن التدبير، قال ابن بطال: (والمداراة من أخلاق المؤمنين وهي خفض الجناح للناس ولين الكلمة وترك الإغلاظ لهم في القول، وذلك من أقوى أسباب الألفة) /فتح الباري ٥٤٤/١٠.

وقال أبو عبيد: (نصف العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس) /الأمثال.

ففي المداراة جانبان:

الأول: حسن الخلق والتعامل الحسن مع الناس من اجل هدايتهم ومحاولة التأثير عليهم وتغيير قناعاتهم ونظراتهم إلى الأحسن نحو الإسلام.

الثاني: دفع صولة الكافر وتجنب الاصطدام به ـ ولا سيما في حال الاستضعاف ـ والعمل بالمداراة مستمر حتى مع التمكين ومع ذلك زيارة الكافر عند مرضه وإعانته في مصيبته، وإعطائه المال في حال فقره كالمؤلفة قلوبهم الذين كتب الله تعالى لهم جزءا من أموال الزكاة.

ومما يلحق بالمداراة استخدام (المعاريض) للتواري عن الكافر ودفع شره، وهو أسلوب يقوم على استخدام ألفاظ توهم الكافر وتصرف ذهنه بعيدا عن إدراك مقصوده في إيذاء المسلم، ويشترط للألفاظ المستخدمة في المعاريض أن تكون مشتملة على الحق وليست كذبا في أهلها ومن ذلك ما جاء في كتاب الأذكياء لابن الجوزي: عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه لما هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر بالقوم فيقولون: مَن هذا؟ بين يديك يا أبا بكر؟ فيقول هادٍ يهديني.

وأما المداهنة فإنها مأخوذة من الدهان، وهو الصبغ المستخدم في طلاء الجدران لإخفاء العيوب وإظهارها بهيئة أجمل بعد تغطيتها بالدهان. فالمداهن يأتي بأقوال وأفعال تزين الباطل وتظهره على خلاف ما هو عليه في الحقيقة وهو أسلوب منهيٌ عنه ومحرمٌ بلا شك أو ريبة، ولهذا قال العلماء في التفريق بين المداراة والمداهنة: (ما كان من أمر الدين مثل أن يفتي بغير الحق أو يكذب أو يترك شيئا من الواجبات فهذه مداهنة محرَّمة، والمداراة مثل أن تعطيه مالك أو تحسن إليه) /العواصم والقواصم ص١٨٥.

وكما أن للمداراة صوراً وأوضاعاً كثيرة، فإن للمداهنة كذلك صوراً عديدة، فقد تكون المداهنة عبارة عن مصانعة الكفار أو موافقتهم على شيء من باطلهم أو إباحة ما هو محرم كالشرك والمعاصي على زعم استمالتهم أو السكوت عن شركهم بدعوى عدم استثارتهم، وكل ذلك محرمٌ ولا يجوز النزول عليه تحت أي ذريعة أو زعم، ولا يستثنى من ذلك غير الإكراه وله شروط خاصة لا يصح إبداؤه من أي شخص، إذ لا يجوز على الأنبياء وورثتهم من العلماء والقادة والرؤساء السكوت عن الشرك أو النزول على إكراه المشركين لأنهم بهذا سيكونون فتنة للناس، ومَن ثم فهم لا يعذرون في الإفتاء بما يخالف الحق أو في مصانعة المشركين.

وهناك أنواع لا تجوز على أي حال وفي حق أي إنسان كما في العرض الذي قدّمه المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم في أن يعبد آلهتهم سنة ويعبدون الله تعالى وحده سنة ، والباطل في هذا كالباطل في دخول البرلمانات الشركية والموافقة على الدساتير العلمانية سواءً بسواء.

ومما جاء في تفاسير السلف والعلماء في معاني المداهنة ما يأتي:

قال الطبري رحمه الله في تفسير قوله تعالى: "ودوا لو تدهن فيدهنون"، قال: (ودّوا لو تركن إليهم ولا تنكر عليهم الذي قالوا"، ثم قال: ما ينبغي لأحد أن يصالح على شيء من معاصي الله ولا يركن إليه فيها) ١٢/١٢٧. وقال أيضا: (ودّ هؤلاء المشركون يا محمد لو تلين لهم في دينك بإجابتك إياهم إلى الركون إلى آلهتهم فيلينون لك في عبادتك إلهك) ٢٩/٢١.

وقال ابن عباس في تفسير الآية: (لو ترخص لهم فيرخصون)، وقال مجاهد: (ودّوا لو تدهن: تركن الى آلهتهم وتترك ما أنت عليه بالكلية) / ابن كثير ٤/٤٠٤. وقال البيضاوي: "تدهن: تلاينهم بأن تدع نهيهم عن الشرك أو توافقهم فيه أحيانا، فيدهنون: فيلاينونك بترك الطعن والموافقة) ٥/٣٦٩.

ونستنتج مما تقدّم الفوائد الآتية:

١-أن حسن الخلق سجية للمسلم ما ينبغي أن تفارقه لا في ضعفه ولا في تمكّنه.

٢-أن الإحسان إلى الكفار يُعد من المداراة وليس من المداهنة.

٣-أن الإحسان ينبغي أن يختار له الوقت الصحيح والشخص المناسب، إذ لا يمكن الإحسان إلى الكافر في وقت الحرب، كما أن من الكفار مَن لا ينفع معه غير الشدة، على أن استخدام الغلظة لا يعني جواز الشتم أو الظلم، وإنما الواجب على المسلم أن يحافظ على سمو أخلاقه حتى في أوقات الحرب أو حال استعماله للقوة مع شخص ما من الكفار لأجل هدايته وردعه عن غيه.

٤-أن من المداهنة المحرَّمة موالاة الكفار بزعم جلب المصالح ودفع المفاسد، كأن يدعي المداهن أنه أنما يتوسل بذلك تركه يعبد الله تعالى ودفع صولة الكفار عنه.

٥-أن ترك الكفار لَن داهنهم لا يعفيهم من المساءلة ولا يدفع عنهم غضب ربهم لأن نفس المداهنة محرَّمة فلا يجتمع توحيد مع كفر، فإما أن يكون الدين كله لله أو لا يكون، فيا ترى هل أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قبلَ أن يقاسمه الكفار الحكم مقابل نصرته والسكوت عنه؟ بل أن الثابت عنه خلاف ذلك كما هو مشهور من سيرته عليه الصلاة والسلام، وهل كان يجوز للنبي صلى الله عليه وسلم أن يقول للكفار: أنتم اخوتنا وانه لا فرق بيننا؟ وهل سكت عن تسفيه أحلام المشركين والحط من شأن آلهتهم لكي يرتب الأمور بعيدا عن أعينهم، ولكي لا يثيرهم عليه ريثما يتسنى له دعوة الناس وتجميعهم حوله حتى إذا ما قوت شوكته وكثرَ اتباعه أنقض على الكفار وتهيأ له دحرهم؟

ما ينبغي لأحد أن يصالح على شيء من معاصي الله ولا يركن إليه فيها

إن هذا بالضبط منطق بعض الجماعات التي تزعم الدفاع عن الإسلام وتنتسب للدعوة إلى تحكيم شرع الله تعالى والتمكين له في الأرض. إن المسلمين مُلزمون بترك المداهنة سواءً في الترخيص لهم أو السكوت عنهم أو التنازل عن بعض ديننا، أننا ملزمون بهذا الأمر لا لشيء إلا لعلمنا أن المداهن لن يفلح وقد رغب عن نهج الرسل واختار جوار الكفار بدلاً من جوار ربه، فهل من مدّكر؟

✍ **عبد الودود آل سعيد**





الحمد لله حمداً كثيراً مباركاً فيه والشكر لله شكراً وافراً طيباً والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمدٍ وعلى آله وأصحابه سرمداً، أما بعد...

أخبر عليه الصلاة والسلام وهو يعلم أصحابه من خصائص النبوة فقال (الا إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها العبد الصالح أو ترى له).

في إحدى القرى البعيدة قرية كبيرة مترامية الأطراف يسكن فيها جمع من الناس من أب واحد وفيها سبعة مساجد يصلي الناس فيها لربّ الناس، وفي إحدى هذه المساجد شيخ معروف بحسن سلوكه وسيرته وبعد أن دخل العدو ديار الإسلام وصارت أرضه مسرح الجهاد أتته جموع الناس لتدفع الكفر والطغيان عن دينٍ طالما ذادوا عنه باللسان فأرادوا أن يذودوا عنه اليوم بالسنان. فقبل منهم من قبل ممن كان فيهم الخير والصلاح وظهر على سلوكه التقوى، وردّ من ردّ منهم لعدم اكتمال إعدادهم بعد وكان ممن ردهم أربعة من الشباب كلما قدموا عليه اعتذر لهم وردهم، وغايته من ذلك أن يزيدهم همةً والتزاماً.

فقال أحدهم للشيخ وهو يغلي حرقةً على هذا الدين: يا شيخ أشهِد الله تعالى اني جعلت نفسي بين يديك وطوع أمرك فارسلني حيث تشاء لأدفع كفراً عن ديني. وإن لم تفعل فان متُّ على هذا الحال لأخاصمتك عند الله يوم القيامة. والله يعلم ما قلت هذا تملقاً ولا رياءً.

ثم مضت الأيام فإذا باؤلئك الأربعة قد جهزوا أنفسهم للجهاد في سبيل الله تعالى وقد أمرهم قائدهم أن يجمعوا له سلاحاً من مكان قد تركه الامريكان بفعل ضربات المجاهدين الموجعة.

وبينما هم على هذه الحال يأخذون كل ما ينفع للمعركة، جمع أحدهم قطعاً من قذائف الهاون وطلب من صاحبه أن يساعده في إيصالها إلى السيارة، فلما ساروا بضع أمتار فإذا بلغم قد وضع لهم قصداً – في الأغلب – وقد يكون من آثار العتاد المُدمّر، فوطأ أحدهم عليه فإذا به ينفجر انفجاراً عنيفاً أثار الغبار عليهم، فلما انجلى عنهم الغبار أسرع بقية أصحابهم لإنقاذهما فوجدا واحداً منهم قد أصيب إصابةً بالغة لا يرجى لها دواء وهو يقول في أنفاسه الأخيرة "أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله". ثم فاضت روحه إلى وليها لتشهد له الدماء والسماء أنه خرج في سبيل الله.

وأما الآخر فكانت جراحاته أقل من صاحبه فنُقل إلى أقرب مستشفى وهو يُعالج السكرات ويلفظ الشهادة. وبعد عشرساعات فاضت روحه إلى وليها فلم يغسلوه ولم يكفنوه ولم يصلى عليه.

وبعد يوم ذهب أحد المصلين إلى الشيخ المعروف وأخبره أنه قد رأى رؤيا عجيبة غريبة، فقال له الشيخ: قل ما رأيت، قال: يا شيخ لقد رأيت في المنام الأخ الذي أودعناه تحت التراب البارحة – وقد سماه باسمه – قال الشيخ وكيف حاله لما رأيته، قال: ان صاحبي قد قبله الله تعالى وكُتب عند الله شهيداً، وأما أنا فلم أزل مكاني لم أكتب بعد. قال: قلت : ولمَ؟

قال: لقد أخذت من الأموال العامة التي مصرفها إلى بيت مال المسلمين مبلغاً قدره تسعمائة دولار وقد أخبرت أبي أن يعطيها بيد الشيخ ولم يفعل وأنا الآن محبوس عن اللحاق بصاحبي لهذا السبب.

فقال الشيخ للأخ المصلي: هل أبلغت أباه؟ قال: لا، قال: فاذهب فأخبر أباه بما قد رأيت فلا أظنه يطمع بما يحجب الجنة عن ولده.فلما ذهب إلى الأب وأخبره أقبل مسرعاً نحو الشيخ وهو يحمل ذلك المبلغ ثم جعله بين يدي الشيخ وقال: هذه وصية ولدي فافعل بها ما تراه موافقاً لشريعة الله تعالى.

فقام الشيخ بصرفه على المجاهدين يجهزهم وينفق عليهم ويتصدق ودعا للأخ الذي قتل في سبيل الله أن يتقبله الله كما تقبل صاحبه وأن ينعم عليهم بعيش السعداء في دار الجنان وأن يشفعهم في أهليهم وذويهم إنه نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين.

✍سعيد بن قيس





الحمد لله الذي اتخذ من عباده شهداء وهنأهم بعيش السعداء وأكرمهم بأمنيةِ خير الأنبياء القائل: ((لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم اقتل))
وكفاهم ببارقة السيوف على رؤوسهم من الفتن والبلاء، والصلاة والسلام على من ارشد أمته إلى كل خير ونعماء وعلى اله وأصحابه الكرماء الذين بذلوا لربهم أموالهم ومهجهم والدماء.

أما بعد:

غدا نلقى الأحبة محمداً وصحبه. كلمات خرجن من قلب متيم فارق الأحبة وآله الفراق وهو ينتظر اللقاء، ولكن في جنات عدن الجار أحمد والرحمنُ بانيها.

وها أنا أفارق الأحبة من جديد وأنتظر معهم لقاءً غير بعيد. فبكت العين وحزن القلب ولم يقل اللسان إلا ما يرضي الرب على فراق الأخ أبي مُعاذ.

شجاع كريم من كرام اعزة
وحر على مكر الكرامة كاسر
ولو أن نبل المرء يمنع موته
لما زاره من طائف الموت زائر
ولكنه حق على الخلق كلهم
ومن قبله خير الخلائق غادروا
فمات على ما كان يرجوه ميتة
جهادية مقبلا وهو صابر

ففي لهيب الحياة وفي سمومها، وعند بنوة الطفولة ومراتع الصبا ومغاني الشباب وفي عباب مرحلة الدراسة الابتدائية تعرفت على هذا الفتى، كان على درجة عالية من الأدب والخلق الرفيع لم أتعرف على شاب مثله قط من جهة خلقه وحيائه وطلعته ومحياه ومثابرته واجتهاده في طلب العلم والدعوة إلى الكتاب والسنة بأسلوبه البارع وفهمه الناصع وقدرته على الإقناع.

بعد أن أكمل أبو معاذ دراسته الإعدادية قبل في كلية القانون وإذا به يفاجئُ أهله وأصحابه برفضه للقبول في هذه الكلية والتحاقه بالجامعة الإسلامية، استبدل دراسة شريعة البشر بدراسة شريعة رب البشر.

التقينا سوية في الجامعة الإسلامية ولكن في حياة ليست كتلك الحياة التي كنت أعهدها عنه، أنما هي حياة في ظل التوحيد والإيمان بالله تعالى والجد والمثابرة والحرص على العلم ونشره والدعوة إلى الله تعالى والتضحية والفداء لهذا الدين .

أول ما التقينا في الجامعة بعد فراق دام أكثر من سنتين وإذا بشاب يتلقفني بالسلام الحار والابتسامة الوقورة التي تعلو وجهه والتي تحمل في طياتها وبين ثناياها صدق المشاعر والأحاسيس فسكنت وإياه في غرفة واحدة في القسم الداخلي فوجدت خلال معاشرتي لهذا الشاب انه سيكون له شأن في المستقبل ففيه الرجولة والهمة العالية والإقدام على التضحية والفداء والحزم والعزم والجزم.

ما وقعت في خطأ إلا وبذل لي النصح وما وقعت في مشكلة إلا وبادر في حلها لي " كان لا يعيش لنفسه وإنما يعيش لأمته ومن اجل دينه. تتملاه عيناك فتلفيه ذا عزيمة لا تنكسر وصدح بالحق لا يستتر، كان كثير الترحال دائب التنقل بين بيت وبيت ومنطقة وأخرى بحثا عمن يسمع دعوة الحق ويقبل منهج السنة.

وبعد أن داهم العدو الصليبي ديارنا واحتل أرضنا اقبل إلي هذا الشاب يزف لي بشرى قتال الكفار ودفعهم وتكوين الجماعة الجهادية التي تدافع عن حمانا المستباح وترد كيد أعداء الله فسرنا سوية لنصرة هذا الدين.

وجدت أن قلبي قد تعلق بهذا الفتى العرمرم والشاب الدؤوب فكلما تخيلت أني سأفتقده في يوم من الأيام أصابتني وعكة



ووحشة وما كنت أتصور أني سأفتقده في يوم من الأيام.

وفي احد الأيام زار أبو معاذ أخا له في الإيمان والجهاد لوضع خطة لحرب أعداء الله تعالى، وبينما هم يرابطون في تلك الليلة وإذا بطائرات الصليب ودروعه تداهم المنزل يتقدمهم حفيد أبي رغال عراقي متأمرك باع دينه بدنيا غيره.

نقل الصليبيون صاحبنا من معتقل إلى معتقل بين تحقيق وتعذيب وما نقموا منه سوى غيرته على دينه، فانتهى به المطاف في سجن أبي غريب. وضعوه خلف القضبان صابراً محتسباً، له بشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى - أسوة القائل: (يقول: إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة وقال مرة ما يصنع أعدائي بي أنا جنتي وبستاني في صدري إن رحت فهي معي لا تفارقني إن حبسي خلوة وقتلي شهادة وإخراجي من بلدي سياحة وكان يقول في محبسه في القلعة لو بذلت ملء هذه القلعة ذهبا ما عدل عندي شكر هذه النعمة).

وفي هذا السجن حيث يعتقل الصليبيون اسود التوحيد لاقى ابو معاذ معاملة وحشية، وانزل به من العذاب ما لا يحتمل، ولكن أبا معاذ واجه ذلك كله بجلد وصبر قل نضير هما، ولم يتزعزع ثباته ولم يرتجف قلبه، ولم يبد لسانه جزعا أو توسلا يمكن أن يفرح الصليب وأهله.

إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة وقال مرة ما يصنع أعدائي بي أنا جنتي وبستاني في صدري

فلم تثنه عن عزمه قواتهم
وحشودهم وعساكر الشيطان
بل ظل بالعهد المؤكد وافيا
لله درك من إمام زمان

وفي السجن حيث كان الأسد أبو معاذ أسيراً فإن بطلنا ظل يتحين الفرصة للانقضاض على من حارب الله ورسوله،وعلى حين غرة وثب أسدنا على علجٍ كانت تتدلى من يده هراوة (عصا)، ويتمكن منه وينهال عليه ضرباً باليمين حتى ولّى عدو الله صارخاً مستغيثا،ويتدخل صليبي آخر لإنقاذ أخيه في الكفر ولكن أسد التوحيد وجه إليه ضربة مسددة با لعصا كسر بها يده.

فهذا المجاهد للصليب قد انبرى
فغدا الصليب بفعله متكسرا
أن الصليب إذا بدا أبطالنا
لعن الكنيسة ثم هرول مدبرا
ودرى بان الحق شم أهله
لا يرتضون الشرب أن هو كدرا
أهل الجهاد فوارس أكرم بهم
وقفوا بوجه الكفر لما زمجرا
علموا جهاد الدفع أوجب واجب
الله أنبأ بالكتاب واخبرا
صاحوا بقومهم النيام وقد رأوا
منهم وجوما لا يشذ إلا ظهرا
يا قوم، أن بلادكم ودياركم
صارت لطاغوت يسن الآ ظفرا
أضحت مقرا للصليب وجيشه
بيعت ببخس، للعدو وقد اشترى
جاءت نساء الروم تغزو أرضكم
أقبح بمن رضي المجيء وزمرا
أن، تقبلوا جاء انتصارا أبلجا
أو تدبروا، لا خير فيمن أدبرا

فأعلنت قوات الصليب حالة الطواريء في سجن أبي غريب، وقامت حشودهم بأحاطة قاعة أسيرنا، وحاول احدهم الدخول على ذلك الأسد الذي ضرب الباب بوجه ذلك الصليبي ضربة أرعبته وولى مدبرا ولم يعقب. ألا أن حشود الكفر تداعت عليه حتى امسكوا به وانهالوا عليه ضربا وكسروا مشط قدمه، كل هذا وبطلنا ثابت القلب محتسب آجره عند الله تعالى.

نقل أبو معاذ إلى المخيمات بأعلى درجات الحيطة والحذر والخوف والتحسب وكأنه سيقطع السلاسل التي أوثق بها، فالحرس من أمامه وخلفه وعن يمينه وشماله واثنان يقتادانه، وكلما مروا بمخيم قال الجنود لأهل المخيم: احذروا هذا فانه (كاعدة) بلسانه الأعجمي، يعني من القاعدة.

وفي شهر رمضان المبارك شهر الجهاد والانتصارات كان الليث مع إخوانه يسابق في كل طاعة كالنور يضيء لهم الطريق، فتراه مرة يؤمهم في الصلاة وهو يقرأ آيات الثبات

والجهاد بصوته العذب الجميل الذي اسر به قلوب السامعين ومرة جالسا يعلم الناس عقيدة التوحيد، وأخرى في تلاوة القرآن، وقد فتح الله تعالى له قلوب العباد حتى اهتدى على يديه الكثير من المنحرفين في عقيدتهم وسلوكهم حتى شهد له شيخ كبير السن بقوله: والله لم أرَ في الجامعات الأسلاميه دروسا كهذه "

كان أبو معاذ حنونا على أخوته الأسارى رحيما بهم يعود مريضهم ويتفقد غائبهم، وكان يصلح بينهم إذا اختلفوا، ويوصيهم بالصبر والاحتساب.

دوى كلام الصادقين كأنه
ماء الحياة من الصخور تفجرا
أفعالهم سبقت حروف مقالهم
والفعل إن سبق المقالة أثرا

وفي يوم مبارك من ايام الصبر والاحتساب وبعد زوال الشمس من ظهيرة الجمعة واذا بأبي معاذ يرتقي المنبر ليكون خطيباً وراء القضبان صارخاً بالحق اسوته في ذلك يوسف الصديق السجين المظلوم الذي يبلغ آيات ربه ولو من وراء القضبان ((يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار))..

وفي جمعة الوداع يرتقي الخطيب المشفق على امته منبر السجن وينظر الى اخوته ودموعه تسيل كأنه مودع الاحباب قائلاً بعد حمد الله والصلاة على نبيه: اخوتي ماذا عساي ان اقول ونساء المسلمين يؤخذنَ أمام اعيننا الى الاغتصاب.

تأهب مثل اهبة ذي كفاح
فإن الأمر جل عن التلاحي
سألبس ثوبها وأذود عنها
بأطراف الاسنة والصفاح
أتتركنا وقد كثرت علينا
ذئاب الكفر تأكل من جناحي
ذئاب الكفر ما فتئت تؤلب
بني الاشرار من شتى البطاح
فأين الحر من أبناء ديني؟
يذود عن الحرائر بالسلاح
وخير من حياة الذل موت
وبعض العار لا يمحوه ماحي

نزل خطيبنا من المنبر وهو يبكي وما ضاق به السجن ولكن ضاقت عليه الدنيا يوم كان ينظر من خلف الاسلاك الشائكة الى جند الصليب وهم يدخلون على النساء الاسارى اللواتي يقلن: ((رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا)).

وحانت ساعة الوداع وأزف الرحيل الى الرفيق الاعلى. وبعد ان صلى ابو معاذ الظهر من يوم الثلاثاء ٢٠/٤/٢٠٠٤ على ربوة من الارض يتلو آيات الله تعالى حاملاً كتاب الله تعالى بين يديه واذا بصاروخ طائرة صليبية يصوّب نحو خيمة أهل القرآن فيقتل اثنين وعشرين رجلاً -نحسبهم شهداء- واكثر من مائة جريح مات اكثرهم ودمهم ينزف لان دعاة الصليب منعوا وصول سيارات الاسعاف اليهم. واذا بأحد الاسرى يهرول نحو شيخنا ابي معاذ فيراه ملقى على الارض كأنه نائم، وشظية الصليب تخترق عنقه لتخرج روحه مع أحرف القرآن، فإذا بصاحبه الاسير يقبل ابا معاذ ما بين عينيه ويضمه الى صدره مستبشراً بوجهه الذي أضحى كأنه فلقة قمر وتفوح من جسده رائحة المسك.

اخوتي ماذا عساي ان اقول ونساء المسلمين يؤخذون أمام اعيننا الى الاغتصاب

اليوم يحتفل بك الثرى
وبرحيلك النجوم تتساقط
أعطى ابو معاذ لاخوته دروساً في الحياة
واليوم يعطيهم دروساً في الشهادة
يا شهيداً انت قد علمتنا
بسمة المؤمن في وجه الردى

وفي يوم الاحد تم تشييع شهيد القضبان دون ان يغسل، مشى وراءه الكبير والصغير، ساروا وراءه والعيون تقطر دموعاً على شهيد القرآن، شهيد القضبان، ورائحة المسك تفوح من الجثمان.

يبكيك كل مجاهد دربته
يبكيك كل اخ على الايمان
يبكي عليك الصالحون أولو التقى
ويسبكم أهل الهوى الشيطان
الله يرحمك ويُعظم اجرك
ويجيرك من لفحة النيران
الله يرفع قدرك وثوابك
في جنة الفردوس خير جنان

اللهم أقبل ابا معاذ، وارفع درجته في عليين، وارزقنا صحبته إخواناً على سرر متقابلين.

مفارق الاحبة

قال المجاهد السجين

دعوت الله في جوف الليـالي ... وفي وقت النزول لذي الجلالي
وعند الصبح ثم لدى الزوالي ... وآخر ساعة بعـد المقالي
بأن يختار لي خيراً ورشـداً ... وأن يرأف بإخوتنا وحـالي
فقد صرنا بجوف السجن أسرى ... وليس لعالم عنا سؤالي
وقد كنا نجـاهد في بـلاد ... وتذكرنا السهول مع الجبالي
وقد كنا نذيق الكفر كأساً ... ونشرب صفوها عند النزالي
نغيث المسلمين بكل أرضٍ ... ونمسح دمعة اليُتْم العيالي
ونزأر في وجوه الكفر زأراً ... ونبْسِمُ في وجوهِ ذوي الهلالي
فأفغـانٌ وشيشـانٌ وبُسْنٌ ... وأمجـاد تُشبَّهُ بالخيـالي
وقد عدنا فكان السجن مأوى ... وصار الجلد فنّاً بالتوالي
فتلقى القوم قد عادوا أسوداً ... وقد كانوا على الأعدا بغالي
فصباً للعذاب اليوم صباً ... كأنّا قد خلقنا من جبالي
وتحقيق وضرب ثم تترى ... سباب ثم دوس بالنعـالي
وقلع للأظافر أي ذكرى ... يخلدها أمية معْ بـلالي
وتهديد بفعل سوف يُجرى ... كفعل القوم أتباع الضلالي
وتعليـق بأقـدام لأعلى ... وصعق كهربائي يُكـالي
وبعض أحضروا أهلاً وقالوا ... سنهتك عرضهم إن لم تبالي
فحدثنـا بتكفيرٍ وفعـلٍ ... وإقـرار بتفجيرٍ خيـالي
وحدثـنا بتخطيطٍ لحكـم ... وتجميع وتنظيمٍ ظلامي
أيـا لله إن القـوم سكرى ... وغاية أمرهم ظلم الرجالي
أيـا لله ظلم القوم ذكرى ... فأولهم شُيَيطينٌ وتالي
وصورتنا وحوش في حديدٍ ... وصورتهم بأصحاب المعالي
أما من منصفٍ يدعوا حكيماً ... أما من عاقلٍ يخشى الوبالي
أما من دعـوة تلقى أذانـاً ... ويحملها رجال عن رجالي
أما من دافـع عنّا أذاهم ... فلسنا ضدهم في كلِّ حالي
وإلاّ فالمنايا قادمـاتٌ ... وسيف الحق يقطع لا يبالي





الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي من بعده، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم الى يوم الدين ... أما بعد،

فإن أخاك مَن نصحك وبصرك بعيوبك وإن عدوك مَن غرك ومناك، وإن من مقتضى الاخوة النصيحة لكل مسلم ومسلمة، وأعلم أن أعظم النصح وأفضله ذلك الذي يوجه الى أصحاب ذروة سنام الإسلام: المجاهدين. فإليكم أخوة الإيمان والجهاد أقدم هذه النصائح لعلها تنفعكم بإذن بارئنا فنتدارك الأخطاء وننصح ما أعوج من عمل سالف. وهذه النصائح في مجملها تذكير لنا ولهم، فنقول وبالله التوفيق:

١) تصحيح النية ومتابعة النفس ومحاسبتها، إذ إن من أوجب الواجبات على المجاهد إخلاص النية حتى يكون جهاده كله لله تعالى وعلى المجاهد، كذلك، أن لا يكون جهاده من أجل الدنيا أو المغنم أو السمعة، فكل هذه المطالب تزاحم إرادة وجه الله تعالى وتقدح في إخلاصه، والأحاديث في هذا الباب كثيرة ومشهورة وحسبك منها حديث الثلاثة الذين أول ما تسعر بهم نار جهنم وعلى رأسهم ذلك الذي قاتل ليقال عنه شجاع.

٢) أن تحدد مقصدك من الجهاد بوضوح، وهو أن يكون جهادك من اجل أن تكون كلمة الله هي العليا بأن تعود شريعة الله تعالى للحكم في الأرض، وبإزالة الشرك ومعالم الإلحاد ومظاهر الإباحية والقضاء على أصناف الفتنة كافة وتجنب حصر مقاصد الجهاد في إخراج المحتل والإكتفاء بذلك وترك مطاردته حتى كسر شوكته وإنهاء فتنته.

ولا ترضَ بإخراج المحتل ثم ترك مقاليد الأمور بعد ذلك لأفراخ الصليبيين من العلمانيين واشياعهم، فإن جهادنا يجب أن يكون جهاد الموحدين وليس جهاد الوطنيين والقوميين ونضالهم الذي هو امتداد لنضال الوثنيين.

٣) لا تقنع بالفتات من حطام الدنيا أو ببعض التنازلات التي قد يبديها الكفار للمسلمين مناورة منهم وخديعة للمغفلين والجهال، فمن المتوقع أن يسمحوا ببعض مظاهر التدين ويفسحوا المجال لقسم من الدعاة بفتح الجمعيات الخيرية والمدارس الدينية والمجلات والصحف الإسلامية مقابل السكوت عن المطالبة بمجاهدتهم، والتقاعس عن إقامة شرع الله تعالى في الأرض، فهل يليق بك القبول بهذا "الفتات" والذي وعدك بنصره وتأييده له ملك السموات والأرض وهو وليك من دونهم؟

٤) الإنضمام إلى الجماعة المجاهدة، وأنا في هذا المقام لا أدعوك في الحقيقة للإنضمام إلى جماعة معينة، وإنما الذي يحدد شرط الإنضمام هو معتقد الجماعة ومنهجها، واللذان يجب أن يستمدا من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وبفهم السلف الصالح.

ويعد التنظيم بداية طريق الجهاد، إذ لا فائدة من العمل الإنفرادي ولا يمكن أن ينتظر من التشرذم والتفرق ثمرة صالحة أو نتيجة طيبة، ولهذا كانت أكثر الأعمال الصالحة مبنية على الجماعة، ويكفي دلالة على ذلك أن الله تعالى كلما خاطب المؤمنين وتوجه لهم بأمر جاء بضمير الجمع إيذاناً



منه سبحانه بعدم إمكان أداء الطاعة من غير جماعة، ومن ذلك قوله تعالى: "وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة"، وقوله: "إنفروا خفافاً وثقالاً"، وقوله تعالى: "شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ) الشورى:١٣ "، وقوله تعالى وهو يذكر دعاء أولي الألباب: "وتوفنا مع الأبرار" آل عمران.

ويكفي في الدلالة على أهمية الجماعة وضرورتها في إقامة الدين أن الله تعالى أمر بها رسوله الكريم محمداً صلى الله عليه وسلم كما في الحديث المشهور عنه: "آمركم بخمس الله أمرني بهن: الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد". فعلى المسلم المبادرة بالجهاد تحت راية إسلامية واضحة مع جماعة موحدة لربها متبعة لسنة نبيها عليه الصلاة والسلام.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه "لا جماعة إلا بإمارة ولا إمارة إلا بسمع وطاعة

٥) أن الناظر الى حال الساحة الجهادية يرى أصحاب العقيدة الصحيحة والمنهج القويم قد تفرقوا وتعددت راياتهم مع أن مقصدهم واحد ألا وهو إعلاء كلمة رب العالمين، لذا ننصح المجاهدين إلى ألفة القلوب وجمع الكلمة والعمل تحت جماعة وراية واحدة ونبذ التفرق الذي نهانا الله تعالى عنه ونبذ الخلاف الذي يحرم المجاهدين من النصر.

٦)ضرورة الاهتمام بمتطلبات العمل الجماعي: وسأسوق لك باختصار النقاط الأساسية في العمل الجماعي:

أ ـ الإنضباط والسمع والطاعة: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه "لا جماعة إلا بإمارة ولا إمارة إلا بسمع وطاعة"، ولهذا فانه لا قيام لجماعة إلا بإلتزام الأوامر والتقيد بالتوجيهات ، وأعلم أخا الجهاد أن طاعتك للأمير وتقيدك بتوجيهاته عبادة وقربة لا تستهن بها ولا تزهد بأجرها إذ فيها البركة والتأييد والنصرة وبتركها تمحق البركة ويغيب الحافظ ويتسلط العدو.

ب ـ السرية : "إستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان"، لأن العمل المفضوح، ولا سيما في أيامنا هذه التي غاب فيها التمكين وعدمت المنعة، يعرض المسلم المجاهد للتصفية ويقطع عليه بلوغ مقاصده.

ولا تحسب أن تارك هذا الجانب بمنأى من الإثم لأن إغفاله معصية لأمر الله تعالى القائل: "خذوا حذركم فأنفروا"، فتأمل كيف قرن الله تعالى الجهاد بالأخذ بالحذر في الجهاد، وتذكر أنك قد أفشيت الأسرار فإنك ستكون سبباً في إهلاك غيرك وسبباً في القضاء على الجهاد، فهل ترضى لنفسك هذا النصيب؟ وهل يليق بك إسداء الخدمات المجانية لأعداء الدين؟

وأنبه الاخوة في هذا المضمار على الآتي:

- تجنب السعي إلى تحصيل المعلومات عن بقية الاخوة الذين يرتبط معهم في العمل الجهادي، حيث بات من الشائع عند بعض الاخوة محاولة الاطلاع على أسرار الجماعة وعلى معرفة أسماء الذين قاموا بهذه العملية أو تلك، وهذا المنحى في حقيقته من نقص العقل والدين، لأن فاعل هذا الأمر لا يدري أنه بهذا يكون قد خالف أمر الله تعالى وأمر رسوله بترك تسقط أخبار المسلمين. وفعله هذا من نقص العقل لأنه لا يدري أن المعلومة التي يطلع عليها أن لم يكن له علاقة مباشرة بها ولم يكن له دور فيها فهي وبالٌ عليه وقد تكون سبباً في فتنته وإيذاء الجماعة، لأنها أمانة من سعى إليها وكّل إلى نفسه ومن وكّل إلى نفسه مُكرَ به وهلك ولا بد.
- أن خلق الكتمان يربي النفس على الإخلاص، ويرسخ فيها دعائم الرجولة ويجعله عبداً مطيعاً لربه آخذاً بزمام نفسه مسيطراً عليها متحكماً بنزواتها.

ج ـترسيخ أخلاق الأخوة والألفة: مثل التسامح والتواضع مع الأخوة وخفض الجناح للمؤمنين والتماس الأعذار للمقصر منهم،



واحترام آرائهم والأخذ بها إن كانت صائبة وعدم الاستبداد بالرأي وإلغاء الآخرين. فقد كان أسوتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفض جناحه للمؤمنين ويشاورهم في الأمر وينزل على مشورة من رأى صواب رأيه وحسن اختياره.

٧) الأخذ عن العلماء المجاهدين: لقد شهد الله تعالى لعامة المجاهدين بالهداية فقال: "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا"، فإذا كان العوام من المجاهدين مهتدين فكيف بالعلماء إذا كانوا مجاهدين؟ ولهذا كان السلف، كما نقل أبن تيمية عنهم، إذا اختلفوا في أمر فزعوا إلى أهل الجهاد، لأنهم مهتدون بشهادة القرآن لهم، ولكن مما يؤخذ على بعض الاخوة أنه لا يرجع إلى العلماء المجاهدين لا في مسائل الخلاف ولا في غيرها.

وتراه يتلمس الهداية والعلم عند العلماء القاعدين والمتزلفين للحكام والسلاطين والله المستعان ومنه التوفيق وبيده الهداية.

كان السلف، كما نقل أبن تيمية عنهم، إذا اختلفوا في أمر فزعوا إلى أهل الجهاد، لأنهم مهتدون بشهادة القرآن لهم

وضرورة الإطلاع على تجارب الجماعات المجاهدة التي قارعت الكفار، ولا سيما المعاصرة منها، وبذلك يمكن الاستفادة من إيجابياتها وتجاوز الأخطاء التي ارتكبتها وكانت سبباً في ضياع جهودها واضمحلال أثرها.

٨) تطوير الإمكانيات باستغلال الوسائل الحديثة: كالإنترنت والمطبوعات لصد الغزو العقائدي ورد الحملة الإعلامية الصليبية الخبيثة الرامية إلى مسخ عقيدة الأمة وتغيير أخلاقها وإفساد فطرة أطفالها وشبابها عبر الأفلام والأخبار والتقارير المزورة التي تقلب الحقائق وتخرب الأفكار والتصورات.

٩) الحذر من إدخال أصحاب الآراء الهدامة والأفكار المنحرفة كالوطنيين والقوميين في صفوف المجاهدين، فإن هؤلاء إن بقوا على حالهم هذا، ولم يتوبوا ويتبرؤا من عقائدهم التالفة فلا يرتجى منهم خير ولا ينتظر نزول التأييد الرباني لهم ولا لمن وثق بهم.

١٠) لا تثق بوعد كافر وإن ألان لك الكلام وأبدأ لك الضعف فأنه ما أن يتمكن فإنه لن يتوانى في نقض عهده وغدرك.

وإذا ما وافقت على عقد الهدنة معه فلا تأمن جانبه ولا تكشف له ظهرك وكن منه على حذر فإن عداوة الكافر للمسلم لا تفتر، وجاء في الحكمة: "إذا أحدث لك العدو صداقةً لعلة ألجأته إليك فمَع ذهاب العلة رجوع العداوة، كالماء تسَخنه فإذا أمسكت عنه عاد الى اصله بارداً، والشجرة المرة لو طليتها بالعسل لم تثمر إلا مراً" /العقد الفريد.

وقيل أيضا: " الحازم يحذر عدوه على كل حال، يحذر المواثبة إن قرب، والمعاودة إن بَعُد، والكمين إن إنكشف، والإستطراد أن ولى، والكرة إن فرّ")العقد الفريد.

فإذا ما استقام المجاهدون على نهج السلف الصالح رضي الله عنهم في العقيدة والأخلاق والحزم فإن لهم ان ينتظروا قطف ثمار الجهاد والتمكين لشرع الله تعالى في الأرض. وإلا يفعلوا ما أمرهم الله تعالى به من العقيدة الصحيحة والنية السليمة والإعتصام بربهم واليقين بوعد مليكهم، فإنهم لن يجنوا غير الأذى وربما كان الإستئصال مصيرهم وضياع الجهود نصيبهم.

ولنا في الماضي القريب شواهد كثيرة لا تزال أحزانها ماثلة أمام ناظرينا تحكي لنا مآسيها قصة جماعات مسلمة قارعت الكفار وضحت بالغالي والنفيس من اجل الدفاع عن الحرمات ولكنها لم تضع في حساباتها شيئا اسمه لزوم إساءة الظن بالكفار أياً كان جنسهم أو نوع كفرهم، وماذا كانت النتيجة، يخرج الصليب الكافر من الباب ليعود إلينا من النافذة بواسطة أبنائه العلمانيين الذين كانوا أشد فتكاً بالإسلام من ساداتهم الصليبيين فهل من متعظ لئلا تعاد الكَرّة؟

وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم.

✍د. صلاح بن أحمد المعتصم





بسم الله الرحمن الرحيم

س١ / ما هو موقف المسلمين من الحكومة العراقية الجديدة ومما يسمى بنقل السيادة إلى العراقيين وكيف يكون التعامل معها ؟

ج / إن الحكومة العراقية الجديدة هي حكومة علمانية كافرة وإن اتسمت بأسماء إسلامية ، فهي تفتخر بأنها ستطبق النظام العلماني لا إسلامي ، وأنها ستحكم بالتشريع الوضعي لا القرآني ، وأول كلمات نطقت بها على لسان رئيس وزرائها هي حربها للمجاهدين والإرهاب أي (الإسلام) ، وكذلك استجدائها من العدو الصليبي ، للبقاء مغتصبا لديار الإسلام وأن تبقى راية الصليب تحكم ديار المسلمين ، فموالاتها لليهود والنصارى ظاهرة للعيان ، فقد جمعت هذه الحكومة نوا قض عدة من نوا قض الإسلام التي ذكرها أهل العلم ، فهي حكومة كافرة محاربة لله ولرسوله ﷺ .

وأما من جهة الواقع السياسي فإن هذه الحكومة هي صنيعة أمريكية لإكمال اللعبة الصليبية وتنفيذ مخططاتهم في المنطقة من خلال غطاء جديد ، و إلا فمن الذي جاء بها ومن الذي نصبها واختارها . وكما هو معلوم أن الكفر ملة واحدة لا فرق بين كفر صليبي أو علماني عميل .

والكفر بهذه الحكومة واجب شرعي قال تعالى: ((كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده)) .

وعليه فان مناصرة هذه الحكومة أو الدفاع عنها أو المشاركة في تثبيت دعائمها يعد ناقضا من نوا قض الإسلام . **والله تعالى أعلم** .

س٢/ هناك بعض المجاهدين بدأ يقصر بحق الصلاة سواء الفريضة أو النافلة ويعتذر بعذر الجهاد فما نصيحتكم لهم ؟

ج/ من المعلوم إن من أعظم الحِكَم التي شرع من أجلها الجهاد هي إعلاء كلمة الله تعالى وتعظيم شعائره ، وكما هو معلوم أن الصلاة هي عمود الدين وهي صلة العبد مع ربه، والمجاهد أشد الناس حاجة لهذه الصلة. وحينما تأخر المسلمون عن صلاة العصر يوم الخندق لانشغالهم بقتال المشركين قال ﷺ : (مَلأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نَارًا كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتْ الشَّمْسُ وَهِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ)البخاري

وكان سمت أصحاب رسول الله ﷺ أنهم فرسان بالنهار رهبان بالليل . وقد صح في الحديث القدسي : ((ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبته فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وعينه التي يُبصر بها ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها...)) . فالمجاهد أحوج ما يكون إلى هذه المعيّة والى إعانة الله تعالى في بطشه بأعداء الله تعالى .

وتحذر المجاهدين من هذا التقصير المذكور في السؤال فإن المجاهد قد يؤتى من قبل ذنوبه. **والله تعالى أعلم.**

س٣/ ظهرت في الأونة الخيرة صور لحالات الاغتصاب في سجون أبي غريب ، وصور لأسرى عراقيين وهم عراة ، فما حكم النظر إلى هذه الصور وبيعها ؟

ج/ إن النظر إلى هذه الصور أو بيعها أو نشرها هو محرم شرعا وذلك للأسباب الآتية:

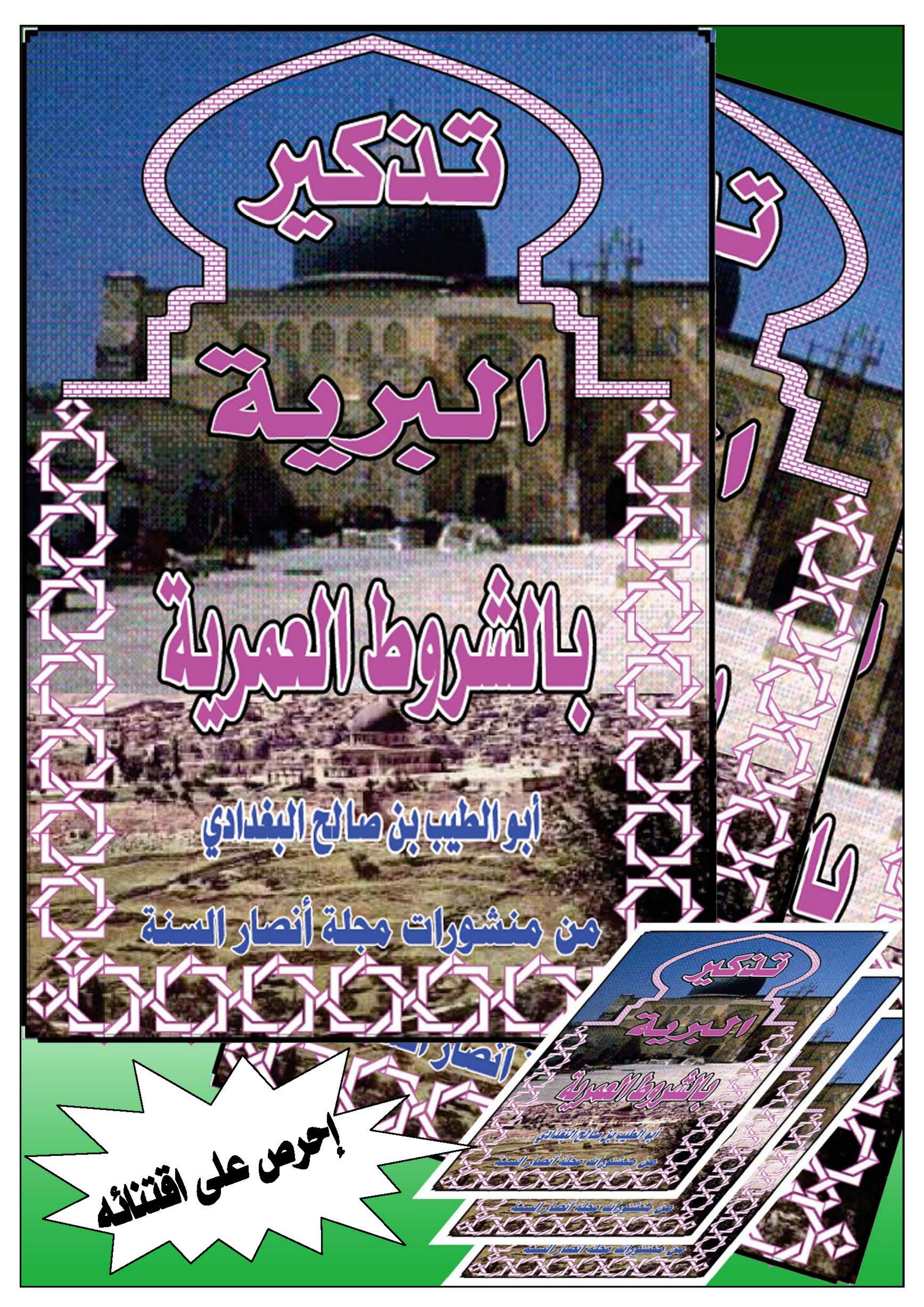
١- ثبت بالأدلة القطعية تحريم النظر إلى عورة الرجل أو المرآة فكيف بالعورة المغلظة.

٢-إن نشر هذه الصور يؤدي إلى إشاعة هتك الأعراض، وفضيحة المسلمين والمسلمات ، والله تعالى امرنا بالستر كما قال ﷺ : ((إن الله ستير يحب الستر)) .

٣-أن في نشر هذه الصور أو بيعها تحقيقاً لمآرب الصليبين وسرورهم بكسر همم المجاهدين وتخذيلهم ؛لذا ننصح المجاهدين والمسلمين كافة بالحذر كل الحذر من النظر إلى هذه الصور أو تداولها، وإن اعتذروا بذريعة كشف جرائم الأعداء فإن المفاسد أعظم.

و الله تعالى أعلم.

الهيئة الشرعية



تذكير
البرية
بالشروط العمرية
أبو الطيب بن صالح البغدادي
من منشورات مجلة أنصار السنة
إحرص على اقتنائه


File Edit View Favorites Tools Help
Back Search Favorites Media
Address http//www.ansar-sonnah.8m.com
Go Links
جيش أنصار السنة
The Army of Ansar Alsunnah
السنة النبوية الصحيحة
(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبد
جديد الموقع
الأحد ٤ ربيع الثاني ١٤٢٤
الموافق ٢٠٠٤/٥/٢٣
جديد العمليات الجهادية لجيش
أنصار السنة الأبطال
يمكنكم التواصل معنا
من خلال متابعة موقعنا على الانترنت
www.ansar-sonnah.8m.com
أقسام الموقع
الرئيسة
الأخبار
البيانات
الفتاوى
المقالات
المرئيات
برامج مجانية
الصفحة الكردية
القائمة البريدية
راسلونا